***Dirasat***: Human and Social Sciences, Volume 53, No. 3, 2026, 9066

Deanship of Scientific Research

# Hybrid Identity Orientation among Members of Saudi Mixed Families

***Munirah A Alduraywish*[1]***

Social Studies department, The Collage of Humanities and social science, King Saud university Riyadh, Saudi Arabia.

Received: 18/9/2024
Revised: 28/9/2024
Accepted: 8/10/2024
Published online: 1/10/2025

* *Corresponding author:*
maldraiwish@ksu.edu.sa

Citation: Alduraywish, M. A. (2025). Hybrid Identity Orientation among Members of Saudi Mixed Families. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *53*(3), 9066.
https://doi.org/10.35516/Hum.2025.9066

© 2026 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

## Abstract

**Objectives:** This study aims to explore the representations of hybrid identity among the children of mixed Saudi families, the factors contributing to its emergence, and the extent to which it facilitates integration or assimilation into Saudi society.

**Methods:** The research followed a case study approach, with data collected through a snowball sampling technique. Semi-structured remote interviews were employed as the data collection tool. The study included seven participants from mixed Saudi families.

**Results:** The study yielded several key findings. First, participants exhibited three forms of identity: fused hybrid identity, alternating identity, and unidirectional identity. Second, factors such as birthplace, upbringing, strong familial ties between the mother's family and the children, and geographical proximity to the mother were significant in shaping hybrid identity. Third, the study highlighted concepts such as acceptance of the other, cross-border friendships, and intermarriage with different nationalities as valuable gains linked to hybrid identity.

**Conclusions:** The study recommends the importance of promoting discourses of tolerance, cultural coexistence, and acceptance of others through both official and personal channels in Saudi Arabia. It also suggests that the topic of mixed Saudi families should be addressed within the broader context of Saudi culture.

**Keywords:** Identity; hybrid identity; Saudi family; mixed families

# الهوية الهجين لدى أبناء الأسر السعودية المختلطة

***منيرة عبدالله الدريويش****

قسم الدراسات الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

## ملخّص

**الأهداف:** تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة تمثلات الهوية الهجينة لدى أبناء الأسر السعودية المختلطة، والعوامل المعززة لظهورها، ومدى الاستفادة منها في الإندماج أو التماهي مع المجتمع السعودي.

**المنهجية:** اتبعت الدراسة منهج دراسة الحالة، وتم جمع البيانات بطريقة عينة كرة الثلج، باستخدام أداة المقابلة عن بعد شبه المقننة. وبلغ عدد المشاركين في الدراسة سبع حالات من أبناء الأسر السعودية المختلطة.

**النتائج:** توصلت الدراسة لنتائج أهمها، أولا: تمثلت صور الهويات لدى المشاركين في الهوية الهجينة المنصهرة، والهوية المتناوبة، والهوية أحادية الاتجاه. ثانياً: برزت ظروف الولادة والنشأة، وقوة الروابط العائلية بين أهل الأم والأبناء وتواجدهم في نفس الحيز الجغرافي للأم؛ كأحد أهم العوامل المؤثرة في تشكل الهوية الهجين. ثالثا: برز مفهوم تقبل الآخر، والصداقات العابرة للحدود، والزواج من جنسيات مختلفة كمكتسبات ذات قيمة مضافة مرتبطة بالهوية الهجينة.

**الخلاصة:** توصي الدراسة بأهمية تعزيز خطابات التسامح، والتعايش الحضاري، وتقبل الآخر عبر المؤسسات الرسمية، والشخصانية في المملكة العربية السعودية. كما أوصت بضرورة تناول مواضيع الأسر السعودية المختلطة ضمن السياق الثقافي السعودي العام.

**الكلمات الدالة:** الهوية، الهوية الهجينة، الأسرة السعودية، الأسر المختلطة

**مُقَدمَة الدِّرَاسَة:**

تُعْتَبَرُ الْهُوِيَّة مِنْ المَوَاضِيع الْخِلَافِيَّةِ فِي الْمَنْظورات الْفَلْسَفِيَّة، وَالْفِكْرِيَّة، وَالْبَحْثِيْة، حَيْثُ تَتَجَلَّى أمَام الْمُتَفَحِّص لِتَارِيخ الْفَلْسَفَة الْفِكْرِيَّة، مُحَاوَلَات الْمُفَكِّرِين وَالْفَلَاسِفَة لِفَهْم الذَّاتِ وَمَا يَدُورُ حَوْلَهَا، بُغْيَة فَهْم النَّفْس وَالْجَسَد، وَأَخْلَاق الْإِنْسَان وَدَوَافِع سُلُوكه، وَقُدْرَتِهِ عَلَى السَّيْطَرَة فِي إدَارَةِ عَلَاقَاتِه الْإِنْسَانِيَّة. فَعَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، طَرْح الْفَيْلَسُوف الْفَرَنْسِيّ رِينِيهْ دِيكَارت فِكْرَته فِي (الْكوجيتو) الَّتِي تَدُورُ حَوْلَ الْوُجُودِ الْإِنْسَانِيّ؛ وَهُوَ الْوُجُودُ الْمُرْتَبِط بِالتَّفْكِير- أَنَا أُفَكِّر إذَنْ أَنَا مَوْجُودٌ- وَهَذِهِ الْفِكْرَةِ الْفَلْسَفِيَّة الْعَمِيقَة أُرِيدَ بِهَا حَثّ الذِّهْن الْبَشَرِيّ عَلَى التَّفْكِيرِ وَإعْمَال الْعَقْل لِنَقْلِهِ مِنْ مُسْتَوَى الْمُتَلَقِّي لِمُسْتَوَى الْمُفَكِّر وَالْمُخَطَّط وَالْمُنْتِج. وَرُبَّمَا أُرِيدَ بِهَا إثْبَاتُ القُدُرَات الْهَائِلَة اللَّامحدُودَة لِلْعَقْلِ فِي التَّطَوُّرِ وَالْإِبْدَاع. وَفِي كُلِّ الْأَحْوَالِ، يَتَمَظْهَر لَنَا مِنْ سِيَاقِ الْفِكْرَة الْفَلْسَفِيَّة: الْوَعْي الْيَقِين بِالْكَيْنُونَة الْوُجُودِيَّة لِلجَسَدِ البَشَرِي نَتِيجَة حَرَكَة الْعَقْل وَتَفْكِيره، وَمَا ينتج عَنْهُ مِنْ تشكُّل لِصُورَة الْفَرْد حَوْل نَفْسِه، وَمَاهِيَّتِه، وَهُوِيَّتِه. فَالْهَوِيه - نِتَاجٌ وَخَلِيط – مِنْ التَّمَثُّلَات الدَّاخِلِيَّةِ وَالْخَارِجِيَّةِ -الْكَامِنَة وَالظَّاهِرَة- لِخَوَالِج النَّفْسِ الْبَشَرِيَّةِ، وَكُلُّ مَا يُحِيطُ بِهَا مِنْ عَنَاصِرِ فِيزْيَائِيَّة، وَمَادِّيَّة، وَمَعْنَوِيَّة.

**إشْكَالِيَّة الدِّرَاسَة:**

تُعْتَبَرُ الْهُوِيَّة الْهَجِين لَدَى أَبْنَاء الْأَسْر الْمُخْتَلطَة مَوْضُوع الدِّرَاسَة أَحَدَ أشْكَالِ الْهُوِيَّة الْإِنْسَانِيَّة، وَهِي حَصِيلَة التَّزَاوُج الْوَاعِي بَيْنَ الْفِكْرِ وَالْمَوْجُودَات الْمَادِّيَّة وَاللَّامِادِيَة، وَهِيَ خَلِيطٌ مُتَمَاسِك وَمُتَكَامِل نَاتِج عَنْ هَوَيات عِرْقِيَّة وَبَيْولُوجِيَّة مُتَغَايِرَة.

وَالجَدِير بِالذِّكْرِ أَنَّ تَزَايَد الِاهتِمَام البَحْثِيّ بِمَوْاضِيْع الْهُوِيَّة الْهَجِين لِلْأسِر ذَات الْخَلْفِيَّات الْمُتَبَايِنَة؛ جَاءَ مِنْ ارْتِبَاطِ الْهجْنَة بِالْكَيْفِيَّةِ الَّتِي يَعِيشُ بِهَا الْأَعْضَاء الْمُنْحَدِرون مِنْ هَوَيات ثُنَائِيَّة حَيَاتِهِمْ، وَقُدْرَتَهُمْ عَلَى تَنْظِيمِ تَفَاعُلاتهم وَعَلَاقَاتِهِمْ الاجْتِمَاعِيَّة، وَرُؤْيَتِهِمْ لِلْمُجْتَمَعَات الْمُضِيفَة مِنْ جِهَةِ، وَرُؤْيَة الْمُجْتَمَعَات الْمُضِيفَة لَهُمْ مِنْ جِهَةِ أُخْرَى، وَتَأْثِير الْعَوَامِل الْمُخْتَلِفَةِ فِي ظُهُورِ هَوَيات مُنْسَجِمَة أَوْ مُضَادَّة لِلسِّيَاق الاجْتِمَاعِيّ والثَّقَافِيّ الَّذِي تَشْغَلُهُ. بِالْإِضَافَة لِأَهَمِّيَّة هَذَا النَّوْعِ مِنْ الدِّرَاسَات فِي مَعْرِفَةِ تَمَثُّلَات الْهُوِيَّة الْهَجِين لَدَى أَعْضَاء الْأسر الْمُخْتَلِطَة وَتَقَصِّي سِيَاسَاتِهَا الدَّلَالِيَّة وَالثَّقَافِيَّة باعْتِبَارِهَا رَدّة فِعْلَ لِلتَّمْثِيل الثَّقَافِيّ. وَبَيَّنَتْ دِرَاسَة لَوْك وَلَوْك (Luke&Luke,1999:237) أنْ تبنى أَعْضَاء الْأَسْر الْمُخْتَلطَة لِلْهَوِيَات الْهَجِينه يُعَدُّ عَامِلًا مهما لِتَكَيُّفِهِم مَعَ مُجْتَمَعَاتِهِمْ، آخِذِين بِعَيْنِ الاعْتِبَارِ تَأْثِير تَارِيخ الْحَيَاةِ الِاجْتِمَاعِيَّةِ لِلْأسِر، وَدِينامِيكياتِهَا، وَاسْتِخْدَامات الْعَنَاصِر الرَّمْزِيّة الثَّقَافِيَّة، وَالسِّيَاقَات الشَّخْصِيَّةِ؛ فِي تَكْوِينِ أَنْمَاط هوَيات هَجِينٍ نَاتِجَة عَنْ هوَياتِهِم الْأَصْل.

تَارِيخِيًّا وَعَلَى الْمُسْتَوِي الْعَالَمِيّ، بَدَأَتْ الدِّرَاسَات الْغَرْبِيَّة فِي تَنَاوُلِ مَوَاضِيع الْهُوِيَّة الْهَجِين لَدَى مُخْتَلِطِي الْأَعْرَاق فِي فَتْرَةِ مَا بَعْدَ الْحَرْبِ الْعَالَمِيَّةِ الثَّانِيَةِ، نَتِيجَة التَّغَيُّرَات الْوَاضِحَةِ الَّتِي طَرَأَتْ عَلَى تَرَكِيبَتِهَا السُّكَّانِيَّة النَّاتِجَةِ عَنِ ارْتِفَاع نَسَب الزَّوَاج الْمُخْتَلِط بَيْنَ الْأَعْرَاقِ وَالْجِنْسِيَّات. حَيْثُ ارْتَفَعَ عَدَدُ الزِّيجَات الْمُسَجَّلَة بَيْن الْأَمْرِيْكِيّين مِنْ أُصُولِ أفْرِيقِيَّة وَالْأَمْرِيكِيّين الْبَيْض – فِي تِلْكَ الْفَتْرَةِ- لِثَلَاثَة أَضْعَافِه (Luke&Luke,1999:224). أَمَّا فِي الْفَتْرَةِ الْحَالِيَّة فَقَدْ لُوحِظ ارْتِفَاعًا فِي نَسَبِة الْأَسْر الْمُكَوَنَة مِنْ أَزْوَاجٍ مِنْ أَعْرَاق مُتَعَدِّدَةٍ فِي جَمِيعِ الْوِلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ مِنْ (7.4) فِي (2000) إلَى (10.2) فِي (2016) (Rico, et al., 2018). وَعَلَى الْمُسْتَوَى الْمَحَلِّيّ السُّعُودِيّ، بَلَغَ عَدَدُ الزِّيجَات الَّتِي أَحَد أَطْرَافِهَا غَيْر سُعُودِيّ (4,502) حَالَةٍ، مِنْ إجْمَالِيّ عُقُود الزَّوَاج (150,117) لِعَام (2020) حَسَب الْإِحْصَائية الصَّادِرَةِ مِنْ الْهَيْئَةِ الْعَامَّة لِلْإِحْصَاء لِعَام (2020) (الهيئة العامة للإحصاء،2020).

وَكَمَا هُوَ الْحَالُ فِي اهتمام الدِّرَاسَات الْغَرْبِيَّة بِمَوْضُوع الزِّيجَات الْمُخْتَلطةِ وَالْهَوِيَة الْهَجِين، فَإِنْ الْمَلَاحظ أَنْ الدِّرَاسَات فِي الْمَغْرِبِ الْعَرَبِيّ كَمَا فِي: الْجَزَائِرِ، وَتُونُس، وَالْمَغْرِب قطعَتْ شَوْطًا أَدَبِيًّا وَبَحثيا يُذكر فِي دِرَاسَةِ الْهوِيَات الْهَجِينة النَّاشِئَة عَنْ هِجْرَةِ الشَّبَاب الْعَرَبِيّ لِلدُّوَل الْأُورُوبِيَّة، أَوْ الْهوِيَات النَّاشِئَة عَنْ الِاسْتِعْمَار، كَجُزْءٍ مِنْ دِرَاسَات تشْكُل الْهُوِيَّة مَا بَعْدَ – الْكُولُونيالية، أَوْ الْهوِيَات النَّاشِئَة عَنْ الزِّيجَات الْمُخْتَلطَةِ كَمَا فِي دِرَاسَةِ: (بوعزة، 2022؛ عبدالحليم وفوزية،2022؛ وعزام،2015). أَمَّا فِي الدِّرَاسَاتِ الْمَحَلِّيَّة، فَقَدْ تَنَاوَلَت الْأَبْحَاث مَوَاضِيع أَبْنَاء الْأَسْر الْمُخْتَلطَة كَمُنْتَج لِهوِيّة ثَقَافِيَّة مُتَّصِارَعِة، وَنِتَاجٌ حَتْمِيّ لِتَبَايُن جِنْسِيَّات الْوَالِدَيْن، وَخَلْفِيَّاتهم الْإِثْنِيَة أَوْ الْعِرْقِيَّة، أَوْ الدِّينِيَّة، وَأَسَالِيبِهِمْ فِي التَّنْشِئَةِ الِاجْتِمَاعِيَّةِ؛ كَمَا جَاءَ فِي الدِّرَاسَاتِ الْمَحَلِّيَّة السَّابِقَة:(الدَّرِيويش، 2023؛الشَّلُهُوب، 2012؛ بَدَوِيٌّ،2010؛النَّفِيَعِي، 2007؛وَالْعُنْقَرِي،1998).

وَلَعَلَّهُ مِنْ الْأَهَمِّيَّةِ فِي وَقْتِنَا الْحَالِيّ تَوْجِيه الْبُحُوث وَالدِّرَاسَات فِي الْمَجَالِين السَّيسولُوجِيّ والسَّسيوثَّقَافِيّ لِلِاهْتِمَامِ بِتَمَثِلَات وأشْكَال الْهُوِيَّة الْهَجِينة لِلْأَسْرِ السُّعُودِيَّة الْمُخْتَلطَة. وَذَلِكَ لِلدَّوْرِ الْمُفْصَلِي الَّذِي تَلْعَبه الثُّنَائِيَّة وَالتَّعَدِدِيَّة الثَّقَافِيَّة فِي تَغْيِيرِ التَّرْكِيبَة الِاجْتِمَاعِيَّة، وَلِحَاجَةِ الْمُجْتَمَعِ السُّعُودِيّ كَمُجْتَمَع حَيَوِيّ غَنِيّ بِالتَّنَوُّع الثَّقَافِيّ وَالحَضَارِيّ لِفَهْم الْعَمَلِيَّات الِاجْتِمَاعِيَّة وَالنَّتَائِج الْمُحْتَمَلَة لِلثُّنَائِيَّة الثَّقَافِيَّة، وَسَبل انْدِمَاجها وَتَكَيُّفِها مَعَ الْمُجْتَمَعِ السُّعُودِيّ، وَتَقْلِيل الصِّرَاع النَّاتِج عَنِ التَّبَايُنَات الْخَلْفِيَّة الثَّقَافِيَّة لِلْأَعْضَاء الْمُشْكِلَيْن لَهَا. وَعَلَى كُلِّ حَالٍ، فَإِنْ اهْتِمَام الدِّرَاسَة الْحَالِيَّة بِتَنَاوُل قَضِيَّة الْهُوِيَّة الْهَجِين لَدَى أَبْنَاءِ الْأُسْرَةِ السُّعُودِيَّة الْمُخْتَلطَة بِطَرِيقه كَيْفِيَّة جَاءَ مِنْ قَدْرِة الْمَنْهَج الْكَيْفِيّ عَلَى تَخَطِّي لُغَة الْأَرْقَامِ إلَى لُغَةِ الْفَهْم وَالتَّفْسِير لِأَحْدَاث الْوَاقِع الَّتِي يَرْوِيهَا الْمَبْحُوثون، -فَمَا يُقَاس بِالْمَنْهَج الْكَمِيّ، فَإِنَّه يُفَسِّر بِالْمَنْهَج الْكَيْفِيّ- مما يُسَاعِدُ فِي قِرَاءَةِ الْهوِيَات الْهَجِين فِي الْمُجْتَمَعِ السُّعُودِيّ، مِنْ مَنْظُورٍ سَيُسَيُولُوجِيّ وَكِيفي-تَفَاعُلِيّ وَتَفْسِيرِيّ-. الْأَمْرُ الَّذِي يُفْسَح الْمَجَالِ أَمَامَ الْقَارِئ لِفَهْم أَعْمَق لِتَشَكُّلَات الْهُوِيَّة الْهَجِين، وَالْعَوَامِل الْمُعَزِّزة أَوْ الْمُعَيْقِة لِانْدِمَاج السُّعُودِيّين ثُنَائِيّ الثَّقَافَة فِي الْمُجْتَمَعِ السُّعُودِيّ.

وَعَلَيْه تَطْمَح الدِّرَاسَة الْحَالِيَّة، أَنْ تُضْفِي نَتَائِجهَا قِيمَة عِلْمِيَّة لِلْمُوَاضِيع الْبَحْثَيْة الْمُتَّصِلَة بِفُرُوع عَلِم الِاجْتِمَاع: كَعِلْم الِاجْتِمَاع الْأُسري، وَعلم الِاجْتِمَاع الثَّقَافِيّ، وَعلم اجْتِمَاع الْهِجْرَة. وَزِيَادَةِ الاهْتِمَامِ بِمَوْاضِيْع الْهِوِيَات، وَالْهَوِيات الْمُضَادَّة وَالْمُتصَارَعِة، وَالْهَجِينة لَدَى أَفْرَاد الْأَسْر السُّعُودِيَّة الْمُخْتَلطَة.

**أَهْدَاف وَتَسَاؤُلات الدِّرَاسَة:**

تَهْدِفُ الدِّرَاسَة الْحَالِيَّة إِلَى:

1. مَعْرِفَةِ تَمَثُّلات الْهُوِيَّة الْهَجِين لَدَى أَبْنَاء الْأَسْر السُّعُودِيَّة الْمُخْتَلطَة.
2. مَعْرِفَة الْعَوَامِل الْمُعَزِّزَة لِظُهُورِ الْهُوِيَّة الْهَجِين لَدَى أَبْنَاء الْأَسْر السُّعُودِيَّة الْمُخْتَلطَة.
3. مَعْرِفَةِ مَدَى اسْتَفَادَة أَبْنَاء الْأَسْر الْمُخْتَلطَة مِنْ الْهُوِيَّة الْهَجِين فِي الِانْدِمَاج أَوْ التَّمَاهِي دَاخِل الْمُجْتَمَع السُّعُودِيّ.

وَتَسْعَى الدِّرَاسَة لِتَحْقِيق الْأَهْدَاف أَعْلَاهُ مِنْ خِلَالِ الْإِجَابَةِ عَلَى الْأَسْئِلَةِ التَّالِيَة:

1. مَا تَمْثِلات الْهُوِيَّة الْهَجِين لَدَى أَبْنَاء الْأَسْر السُّعُودِيَّة الْمُخْتَلطَة؟
2. مَا الْعَوَامِل الْمُعَزِّزَة لِظُهُورِ الْهُوِيَّة الْهَجِين لَدَى أَبْنَاء الْأَسْر السُّعُودِيَّة الْمُخْتَلطَة؟
3. كَيْف اسْتَفَاد أَبْنَاء الْأَسْر السُّعُودِيَّة الْمُخْتَلطَة مِنْ الْهُوِيَّة الْهَجِين فِي الِانْدِمَاج أَوْ التَّمَاهِي دَاخِل الْمُجْتَمَع السُّعُودِيّ؟

**الْأَهَمِيَّة النَّظَرِيَّة وَالتَّطْبِيقِيّة لِلدِّرَاسَة:**

تَتَمَثَّل أَهَمِيَّة الْبَحْث النَّظَرِيَّة فِي إِثْرَاء مَكْتَبَة الدِّرَاسَاتِ العِلْمِيَّةِ وَالاجْتِمَاعِيَّة الْمُتَخَصِّصَة فِي مَوَاضِيعَ الْهِوِيَات، والتَّعَدُّدِيَّة الثَّقَافِيَّة،و الْأَسْر الْمُخْتَلطَة؛ هَذَا بِشَكْلٍ عَامّ. وَعَلَى وَجْهِ الْخُصُوص، تَطْمَح الدِّرَاسَة الْحَالِيَّة أَنْ تُضْفِي نَتَائِجهَا بُعْدًا مَعْرِفِيًّا وبَحْثِيًّا فِي مَجَالِ دِرَاسَة الْهِوِيَات الْجَمَاعِيَّة وَتَشْكُلَاتهَا ضِمنَ الْأَسْر السُّعُودِيَّة الْمُخْتَلطَة، وَذَلِكَ فِي ظِلِّ التَّوَجُّه الْعَالَمِيّ الَّذِي يَنْحُو بِاتجَاه التَّنَوُّع الْهِوِيَاتِي والتَّعَدُّدِيَّة الثَّقَافِيَّة كَأَحَد صُوَر التَّعَايُش وَالتَّوَاصُل الْحَضَارِيّ الْفعَال، بِاعْتِبَارِهَا سِمَة مُمَيِّزَة لِلْمُجْتَمَعَات وصُورَة ذِهْنِيَّةٍ إِيجَابِيَّة عَنْ مُسْتَوَى التَّسَامُح والِانْدِمَاج فِيهَا. ومِنْ نَاحِيَةِ تَطْبِيقِيّة، فَإِنْ الدِّرَاسَة الْحَالِيَّة، تَنْطَوِي عَلَى مُحَاوَلَةِ لِفَهْم تُشْكِل الْهُوِيَّة الْهَجِين لَدَى أَبْنَاء الْأَسْر السُّعُودِيَّة الْمُخْتَلطَة وَهِي الشَّكْل السَّائِد عَالَمِيًّا لِامْتِزَاج الْأَعْرَاق والثَّقَافَات الْمُخْتَلِفَة، حَيْث يُعَاكسه فِي الِاتِجَاهِ الشَّكْل الْهِوِيَاتِي غيْر الْمُنْسَجِم أَوْ غَيْر الْمُتَكَيِّف والَّذِي يَسْتَدْعِي فَهمَا وتَفْسِيرًا وَقِيَاسًا عِلْمِيًّا دَقِيقًا. بِالْإِضَافَة لِأَهَمِّيَّة الدِّرَاسَة التَّطْبِيقية فِي تَوْجِيهِ الْبَرَامِج وَالسِّيَاسَات الِاجْتِمَاعِيَّة نَحْو تَعْزِيز قَبُولِ الْآخَرِ، وفَهْم الِاخْتِلَاف، وإِعْلَاء قِيمَة الاحْتِرَام والتَّفَاهُم مِنْ خِلَالِ الْحِوَارِ الثَّقَافِيّ الْفعَال بَيْنَ مُخْتَلِفِ الْأَطْيَاف الْمُجْتَمَعِيَّة فِي الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّة.

**الْإِطَارُ النَّظَرِيّ لِلدِّرَاسَة وَمُنَاقَشَة الدِّرَاسَات السَّابِقَة:**

**مَفَاهِيم الدِّرَاسَة:**

**1. الْهُوِيَّة:**

تَأْتِي مَعَانِي الْهُوِيَّة فِي اللُّغَةِ بِحَسَبِ سِيَاقِهَا الْمَوْضُوعِيّ وَالتَّعْبِيرِي. وَالْهَوِيَة مِنْ ضَمَائِرِ الرَّفْع الْمُنْفَصِلَة (هُوَ وَهِيَ). فَهُوِيَة الْإِنْسَان تَعْنِي حَقِيقَتِه الْمُطْلَقَة وَالْجَوْهَرِيَّة، وَنَفْسِه وَعَينه. وَالْهَوِيَة فِي الْفَلْسَفَةِ حَقِيقَةِ الشَّيْءِ أَوْ الشَّخْص، الَّتِي تُمَيِّزُهُ عَنْ غَيْرِه. وَهِيَ إِحْسَاس الْفَرْد بِنَفْسِه وَفَرْدِيَّته (مُعْجَم الْمَعَانِي). وَيُقَابِلُهَا فِي اللُّغَةِ الْإِنْجِلِيزِيَّةِ(Identity) .

كَمَا يَعْتَبِرُهَا (مايدي ونصر,416:2017) بِأَنَّهَا: مُرَكَّب صِنَاعِيّ مَنْ "هُوَ" الْمُعَرَّفُ بِأَلْ التَّعْرِيف، وَالْيَاءِ الْمُشَدَّدَةِ اللَّاحِقَة. وَالْهَوِيَة فِي تُرَاثٍ عِلم الاجْتِمَاع تَرْتَبِط بِمَنْظُورِات التَّفَاعُلِية الرَّمْزِيَّة، قَصِيرَة الْمَدَى الَّتِي تَهْدِفُ لِدِرَاسَة الْعَلَاقَات الْبَين- الشَّخْصَانية. وَيتمُّ النَّظَر للأفْرَاد كَذَوَات وَاعِيَة مُتَفَاعِلة أَكْثَر مِنْ كَوْنِهَا ذَوَات رَاضِخَة لِقَوِي خَارِجِيَّة. فَالذَّات عِنْد هَرْبَرت مِيد (Herbert Mead) وُجُورج زمّل (Georg Simmel) قَضِيَّة جَوْهَرِيَّة تَنْطَلِقُ مِنَ مَنْظُور نَفْسِي – اجْتِمَاعِيّ، وَتُؤْمِن بِأَنَّ الْفَرْدَ يَمْتَلِك ذَاتًا فَاعِلِه وَهِيَ أَكْثَرُ مِنْ مُجَرَّدِ اسْتَدْمَاج لِمَكونَات الْبِنَاءُ الِاجْتِمَاعِيُّ، وَهِيَ بِشَكْلٍ أَكْثَر تَحْدِيدًا تمَثَّل عَمَلِيَّة اجْتِمَاعِيَّة، تَتَفَاعَلُ فِيهَا الذَّاتُ الْإِنْسَانِيَّةُ مَعَ الذَّوَاتِ الْأُخْرَى ضِمنَ مَنْظُومَة الْقَيِّمِ، والْمَعَايِير، والْأَدْوَار، والْمَكَانِات الِاجْتِمَاعِيَّةِ، وتَقَوُّمِهَا الْمُتَغَيِّرَات السَّيْكُولُوجِيَّة، والثَّقَافِيَّة، والاجْتِمَاعِيَّة (والس ووولف، 232:2011/2010).

وَتُعْرَفُ الْهُوِيَّة عَلَى أَنَّهَا" تَصْنِيف تَسْتَعْمِلُه الْمَجْمُوعَات لِتَنْظِيم مُبَادَلَاتها، وَعَلَيْهِ فَإِنْ مَا يَهُمُّ لِتَحْدِيد هَوِيّة مَجْمُوعِه لَيْسَ فَقَطْ مَجْمُوع سَمَاتها الثَّقَافِيَّة الْمُمَيِّزَة بَلْ رَصِيد تِلْكَ الَّتِي يَسْتَعْمِلُهَا أَفْرَاد الْمَجْمُوعَة لِيُثْبِتُوا تَمَايزَهمْ أَوْ يُحَافِظُوا عَلَيْه"(كُوش،153:2007/2004).

**أَشْكَالٌ الْهُوِيَّة:**

تَتَعَدَّد أَنْوَاع الْهُوِيَّة حَسَبِ مَا جَاءَ فِي الدِّرَاسَاتِ السَّيسولُوجِيَّة، وَالسِّيسَوَنَفْسِيَّة، فَهُنَاكَ أَوَّلًا: الْهُوِيَّة الْبَيُولُوجِيَّة الْمُرْتَبِطَة بِالْجِنْسِ: وَهِيَ فِطْرِيَّة

كَالذَّكَرِوَالْأُنْثَى. أَوْ الْهُوِيَّة الْحَيَوِيَّة الْمُرْتَبِطَة بِالنَّوْع أَوْ الْجندر كَالتَّعْرِيفِ بِالْهُوِيَّة حَسَب خَصَائِص الذُّكُورَةِ وَالْأُنُوثَةِ. ثَانِيًا: الْهُوِيَّة الْفَرْدِيَّةِ: الَّتِي تُعَبِّرُ عَنْ الْمُكْتَسَبَات الْمَعْرِفِيَّة، وَالتَّجَارِب الشَّخْصِيَّة لِلْفَرْد. وَبِحَسَب دُوركَايِم (Durkheim) فَإِنْ الْقُطْب الْفَرْدِيّ مِنْ الْهُوِيَّة يَتَمَثَّل بِالْأَنَا الْمُكَوَّن مِنْ الْمِزَاج، وَالطَّبَائِع، وَالسِّمَات الْمَوْرُوثَة، وَمَجْمُوع الذِّكْرَيَات وَالتَّجَارِب الْمُكَوِّنَة لِلتَّارِيخ الشَّخْصِيّ لِلْأَفْرَاد (مِائدي وَنصَرَ، 2017: 417). ثَالِثًا: الْهُوِيَّة الْجَمَاعِيَّة أَوْ الِاجْتِمَاعِيَّة: الَّتِي تَرْتَبِطُ بِالِانْتِمَاء الِاجْتِمَاعِيّ بِفِئَات اجْتِمَاعِيَّة مُعَيَّنَةٍ، وَلَهَا دَلَالَات وِجْدَانِيَّة تُحَدِّد مَعَالِمَهَا. وَيُمْكِنُ اعْتِبَارُ الْهُوِيَّة الْجَمَاعِيَّة كَمَا يَرَى (أَسْمَن،2003:245/1977) بِأَنَّهَا:" لَيْسَتْ مَوْجُودَةً بِذَاتِهَا وَلَذاتِهَا، وَلَكِنْ بِقَدْرِ الِانْتِمَاءَات الَّتِي يُشَكِّلَهَا الْأَفْرَاد...، وَتَكُونُ هَذِهِ الْهُوِيَّة قَوِيَّةً أَوْ ضَعِيفَةً بِنَفْس قَدْرِ الْقُوَّةِ وَالضَّعْفِ الْكَامِنَ فِي وَعَى الْأَفْرَاد وَشُعُور الْجَمَاعَةِ، وَهِيَ الَّتِي تُحَرِّكُ تَفْكِيرهمْ وَتَصَرُّفهم". وَيُعْرَف كَاسْتِيلَز (Castells) الْهُوِيَّة الْجَمَاعِيَّة بِأَنَّهَا: مَصْدَر الْمَعْنَى وَالْخِبْرَة لَدَى النَّاسِ... مِنْ خِلَالِ الْهُوِيَّة الَّتِي تُشِيرُ إِلَى الْفَاعِلِينَ الِاجْتِمَاعِيِّين، يَتِمُّ فَهْمُ بِنَاء الْمَعْنَى عَلَى أَسَاسِ سِمَة ثَقَافِيَّة، ...وَهِي الْهُوِيَّة الَّتِي تُؤطر الْآخَرِيْن، وَالَّتِي تَكُونُ مُكْتَفِيَة عَبْر الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ (Castells,2011:7) .وَتَتَّفِق رُؤْيَة (Castells) لِلَّهوبه الْجَمَاعِيَّة مَع مَنْظُور الْهُوِيَّة الِاجْتِمَاعِيَّة عند وَلَد خَلِيفَة (2003) حَيْثُ يَرَى أَنَّهَا قِيمَةٌ بِحَدِّ ذَاتِهَا حَيْثُ يَسْعَى الْأَشْخَاص لِإِعْلَاء ذَوَاتِهِمْ مِنْ خِلَالِ الِالْتِزَام بِالْقِيَم الْمُجْتَمَعِيَّة، وَيَظْهَرُ ذَلِكَ فِي مُحَاوَلَةِ الْفَرْدِ فِي سَعْيِهِ لِلتِّطَابِق مَعَ مَنْظُومَة الْقِيَم السَّائِدَةِ فِي الْمُجْتَمَعِ، فَالْهَوِيَة الاجْتِمَاعِيَّةِ عِبَارَةٌ عَنْ:"جَسْرٍ يَعْبُرُ عَلَيْهِ الْفَرْدِ نَحْوُ بِيئَتِه الِاجْتِمَاعِيَّة، وَيَعُودَ فِي اتِّجَاهِ مُعَاكِس نَحْو فَرْدِيَّتَه وَتَفَرُّدِه" (وَلَد خَلِيفَة،108:2003). وَلَعَلّ الرُّؤْيَتَيْن السَّابِقَتَيْن تَتَّفِقَان مَعَ رُؤْيَةِ (Durkheim) لِلضَّمِير أَوْ الْعَقْلِ الْجَمْعِيّ الَّذِي يَعْنِي "مَجْمُوعِة الْمُعْتَقَدَات وَالعَوَاطِف الْعَامَّةَ بَيْنَ أَعْضَاءِ الْمُجْتَمَعِ" (الْغَرِيب،146:2019). وَيَتَّضِحُ مِنْ خِلَالِ التَّعَارِيفِ السَّابِقَةِ أَنَّ لِلَّهوبة الْجَمَاعِيَّة عَنَاصِر مُحَدَّدَة تَتَمَثَّلُ فِي، أَوَّلًا: وِجْدَانِيَّة الرَّوَابِطِ الِاجْتِمَاعِيَّةِ الْمُشْكِلَة لِلَّهوبة الِاجْتِمَاعِيَّة وَالْجَمَاعِيَّة. ثَانِياً: عُنْصُر الْإِذْعَان وَالْمُوَافَقَة لِلْفَرْد عَلَى الِانْتِمَاء لِلَّهوبة الْجَمَاعِيَّة، وَقَبُول الْمُشَارَكَة الِاجْتِمَاعِيَّةِ. ثَالِثًا: الِانْدِمَاج وَالتَّمْوقع الْهوِيَاتِي لِلْفَرْدِ دَاخِل الْهُوِيَّة الْجَمَاعَاتِيَّة. رَابِعًا وَأَخِيرًا: انْعِكَاسِيَة رُؤْيَة الذَّاتِ الْفَرْدِيَّةِ عَبر إِدْرَاك الْفَرْد مَوْقِعه دَاخِل الْجَمَاعَةِ، وَفِي ضَوْءِ رُؤْيَة الْآخَرِينَ لَهُ. وَالْأسرة بِالتَّعَارِيف السَّابِقَة تُعْتَبَر هِيَ الْجَمَاعَةُ البِنْيَوِيَّة الْأَوَّلِيَّة الَّتِي تَهْتَمّ بِتَنْشِئة الْأَبْنَاءُ النَّاتِجَين عَنْهَا، وَمِنْ خِلَالِهَا يَكْتَسِب الْأَعْضَاء هوَياتهم، وَمَكَانَاتهمْ، وَأَدْوَارِهِمْ الِاجْتِمَاعِيَّة. وتُعْرَف الدِّرَاسَة الْحَالِيَّة الْهُوِيَّة لَدَى أَبْنَاء الْأَسْر السُّعُودِيَّة الْمُخْتَلطَة بِأَنَّهَا: تَعْبِيرَات الْمَبْحُوثين لَفْظِيًّا بِشَكْلٍ مُبَاشِرٍ أَوْ غَيْرَ مُبَاشِرٍ، ومَا يُدْرِكُهُ الْبَاحِثُ مِنْ مَدْلُولَاتِ ضِمْنِيَّة عَنْ هَوِيَتهم، ومَا يُؤَثِّرُ بِهَا مِنْ عَنَاصِرِ بَيُولُوجِيَّة، وثَقَافِيَّة، واجْتِمَاعِيَّة، وَمَوْقِع هَوياتهم ضمن السِّيَاق الاجْتِمَاعِيّ والثَّقَافِيّ والْجُغْرَافِي السُّعُودِيّ، وَقُدْرَتِهَا عَلَى الْتَمَوْقع ضَمِنَ هَذِهِ السِّيَاقَات، وَالنَّفَاذ مِنْ خِلَالِهَا إِلَى الْهوِيَات الْمَحَلِّيَّةَ وَالْعَالَمِيَّة الْأُخْرَى.

## 2. الْهَجِين:

يَأْتِي مُصْطَلَحُ الْهَجِين فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِمَعْنَى الْخَلِيط، أَوْ الْمُتْزَاوج. وَهُوَ فِي عِلْمِ الْأَحْيَاء وَالسَّلَالات: الْكَائِنِ الْحَيّ النَّاتِج عَنِ تَزَاوُج نَوْعَيْن أَوْ سَلَالَتَيْن أَوْ صِنْفَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ. وَالْإِنْسَان الْهَجِين: هُوَ الْوَلَدُ الْمَوْلُودُ مِنْ أَبَوَيْنِ أَوْ عِرْقَيْن مُخْتَلِفَيْن (مُعْجَم الْمَعَانِي). وَيُقَابِلُهَا فِي اللُّغَةِ الْإِنْجِلِيزِيَّةِ كَلِمَة (Hybrid) أَيّ مهجن، أَوْ هَجِينٍ، أَوْ هَجِينه. وَبَرَزَ مَفْهُوم الْهَجِين، أَوْ الْهُجْنَة فِي تُرَاث الأَدَبِ الْعَرَبِيّ مِنْ خِلَالِ تَحْلِيل الرِّوَايَات الْأَدَبِيَّة الَّتِي تَمَحْوَرَتْ حَوْلَ طَبِيعَة الْهِجْرَة، وَالْمُهَاجِرِين الْعَرَب، وَالتَّأْثِير الْغَرْبِيّ عَلَى هويات الْمُهَاجِرِينَ الْمُسْلِمِينَ كَمَا فِي دِرَاسَةِ (بَرِيوه وَأَحْمَد،256:2022) وَالَّتِي تَنَاوَلَتْ بِالتَّحْلِيل مَوْقِع الثَّقَافَة الشَّتَات وَمَلامِح الْهُوِيَّة الثَّقَافِيَّة الْهَجِينة فِي رِوَايَةِ "مَنْ الصُّومَال مَعَ الْحَبّ" لِلْكَاتِبة نَعِيمة ب. رُقْبَرت. حَيْثُ ركزَتْ فِيهَا عَلَى قِرَاءَةِ نَشْأَة الْهُوِيَّة الْهَجِين لَدَى أَبْنَاء الْعَائِلَة الصُّومَالِيَّة الْمُهَاجِرَة لِبَرِيطَانْيَا، وَعَلَاقَتِهَا بِشُعُور الشَّتَات لَدَى الْمُهَاجِرِين. أَيْضًا بَرَزَتْ الْهُجْنَة، مِنْ خِلَالِ الدِّرَاسَاتِ الَّتِي تناولت الْأُسر الْمُخْتَلطَة كَمَا فِي تَحْلِيلِ رِوَايَة" سَاق الْبَامبو" عِنْدَ (بوعزه،51:2022) وَالَّتِي اهْتَمَّتْ بِتَقْصي تشَكّل الْهُوِيَّة، وَدَلَالَاتِهَا السِّيَاسِيَّة وَالثَّقَافِيَّة، كَنِتَاج لِفِعْل التَّمْثِيل الثَّقَافِيّ. بِالْإِضَافَة لِتَحْلِيل مَضْمُون أَعْمَال الْمُفَكِّرِ الْعَرَبِيّ- الْأَمْرِيكِيّ أدوارد سَعِيد، كَمَا فِي دِرَاسَة (عَبْدِالْحَلِيم وَفَوْزيه،489:2022) وَالَّتِي هَدَفتْ لِقِرَاءَةِ مَوْقِف أدوْارد سَعِيد مِنْ مَسْأَلَةِ التَّهْجِين، فِي ظِلِّ ازْدِوَاجِيَة خَلْفِيته، وَاسْمُه الْمُرَكَّب مِنْ شِقٍّ أَجْنَبِيّ وَعَرَبِيّ. وتُعْرَف الدِّرَاسَة الْحَالِيَّة الْهَجِين أَوْ الْهُجْنَة لَدَى أَبْنَاء الْأَسْر السُّعُودِيَّة الْمُخْتَلِطَة، بِأَنَّهَا: النِّتَاج الْإِنْسَانِيّ لِلْامْتِزَاج الْبَيُولُوجِيّ وَالْعِرْقِيّ لِلرَّجُل السُّعُودِيّ مَعَ الْمَرْأَةِ غَيْر السُّعُودِيَّة.

## 3. الْهُوِيَّة الْهَجِينة:

تُعْتَبَرُ الْهُوِيَّة الْهَجِينة أَوْ الْهُوِيَّة الْهَجِين مُصْطَلَحا مُرَكبا مِنْ مُفْرَدَتَيْن(Hybrid) و(Identity)، أَوْ الْكَلِمَةُ .(Hybridity) وَيَعُود أَصْل الْهُوِيَّة الْهَجِين، إِلَى دِرَاسَات مَا بَعْدَ الِاسْتِعْمَارPost-colonialism ، حَيْثُ عَكَسَ بِشَكْل خَاصّ النَّمُوذَج الْهوياتِي-الْمُخْتَلِطِ، وَالْمقموع، وَالْهَش، النَّاتِج عَنِ الْإِنْتَاج الثَّقَافِيّ-الِاسْتِعْمَارِيّ. إِلَى أَنْ توسَعَ فِي دِرَاسَتِهِ لِيُحَاكِي الْأَفْرَاد وَالْمُجْتَمَعَات، وَالْهَوِيَات الْمُتَزِجَة الْمُتَمَيِّزَة، وَالْهوِيَات الْجُزْئِيَّة، وَالذَّوَات التَّعَدُّدِيَّة، وَالَّتِي شغلت مِسَاحَات هَجِينة اسْتَفَادَتْ مِنْ فَهْمِ الْمَعْرِفَة الْمَحَلِّيَّة وَالْعَالَمِيَّة عَلَى حَدٍّ سَوَاء (Smith, et al., 2008:4) .وَالْهَوِيَة الْهَجِين كَمَا يَرَاهَا هتنك (Hutnyk,2005:81)أَنَّهَا: عَمَلِيَّة اخْتِلَاط ثَقَافِيّ حَيْث يَتَبَنَّى الْوَافِدُون مِنْ الشَّتَات جَوَانِبَ مِنْ ثَقَافَةِ الْمُضِيف وَيُعِيدُون صِيَاغَتَهَا وَإِصْلَاحِهَا وَإِعَادَة تَشْكِيلَهَا فِي إِنْتَاجِ ثَقَافَة هَجِينة جَدِيدَةٍ أَوْ هَوِيَات هَجِينة. وَيَرَى (Smith, et al., 2008:5) أَنَّ ظُهُورَ الْهوِيَات الْهَجِينة نَاتِج عَنْ فَشل تَمْثِيل الْهُوِيَّة بِشَكْل كَامِل، فَيُصْبِح هَذَا التَّمْثِيل الزَّائِف سَبَبًا لِانْدِمَاج الْهوِيَات الْمُتَعَدِّدَة الْعَابِرَة لِلْحُدُود الْوَطَنِيَّة.

وَتَرَى دِرَاسَة (عَبْدِالْحَلِيم وَفَوْزيه،510:2022) إِنْ الْهُجْنَة لَيْسَتْ مَخْرَجًا لِلتِّعَايش فَقَطْ، بَلْ هِيَ ضَرُورَة حَتْمِيَّة، مَفْرُوضَةٌ عَلَى القوى الِاجْتِمَاعِيَّةِ، نَتِيجَة تَحَول تَارِيخ الْإِنْسَانِيَّةِ الْمُعَاصِرِ مِنْ النَّقَاءِ إِلَى الْهجْنَة. وَعَلَى كُلِّ حَالٍ، تُؤَدى الْهُوِيَّة الْهَجِين إِلَى نَشْأَة وعي مُزْدَوج(double consciousness) يَقْبَع فِي

مِسَاحَةِ ثَالِثَة أَوْ فَضَاءٍ ثَالِث(The Third place/space) مُرْتَبِط وَمُنْفَصِل – فِي نَفْسِ الْوَقْتِ- عَنْ الْأَجْزَاءِ الْفَرْدِيَّة الوَاعِيَة الَّتِي نَشَأَ عَنْهَا. وَيَسْمَح الْفَضَاء الثَّالِث لِلَّهجينين بِتَبَنِّي الْوَعْي الْمُزْدَوج؛ وَالَّذِي يشْعرُ خِلَالِه الْأَفْرَاد الْهَجِينون بِأَنَّهُمْ هَوَيتان تَنَافَس، وَتَتَفَاوَض، لِتَتَّحِد وَتَتَوَاجِد دَاخِل شَخْصٍ وَاحِدٍ. وَمِنْ هَذَا الْمُنْطَلَق، فَإِنْ تَوَاجَد الْهُوِيَّة الْهَجِين بِوَعِيها الْمُزْدَوج، وَمُكَوِّنَاتِهَا الْإِثْنِيَة وَالعرْقِيَّة الْعَابِرَة لِلْحُدُود السِّيَاسِيَّة وَالثَّقَافِيَّة والِاجْتِمَاعِيَّةِ ضمن الْفَضَاء الثَّالِث؛ يُسَاعِد مُؤَسَّسَات الْمُجْتَمَع الْمَحَلِّيّ، وَانسَاقه الْمُخْتَلِفَة عَلَى الْمُسْتَوِيَيْنِ- الْفَرْدِيّ وَالْجَمَاعِيّ- عَلَى تَقْبلها، وَالِاعْتِرَاف بِهَا، وَبِالتَّالِي انْدِمَاجها وَاسْتِقْرَارهَا دَاخِل السِّيَاق الِاجْتِمَاعِيّ الَّذِي تَكَوَّنَتْ مِنْهُ. وَيُمْكِنُ فَهْم الْمَنْظُور السَّابِق بِالْمُعَادَلَة التَّالِيَة:

(هوية أ ) + ( هوية ب) = وعي مزدوج ← هوية هجينة ← الفضاء الثالث

وَيَعْتَقِد (Smith, et al., 2008:8-9) بِأَنَّ هَذَا الْفَضَاء الثَّالِث يَسْمَح بِالِاعْتِرَاف بِالْهويات الْهَجِينة، وَإِنْشَاء مُؤَسَّسات تَعْتَرِف بِهِم خُصُوصًا ضمن النِّظَام الْقَانُونِي، بِشَكلٍ يُتِيح سُبُل التَّعَايُش وَالتَّوَاصُلِ بَيْنَ الْهويات الْهَجِينة وَالمُجْتَمَعَات الْأَصْلِيَّة. بِمَعْنًى آخر، تَتَشَكَّل الْهُوِيَّة الْهَجِينة مِنْ خِلَالِ إِضْفَاء الشَّرْعِيَّة عَلَيها مِنْ قِبَلِ الْمُؤَسَّسَات المُهَيْمِنَة فِي الْمُجْتَمَعِ. وَهَذِه الْمُشْرُوعِيَّة ضَرُورِيَّة لِتَقبلها، وَانْدِمَاجها وَبِالتَّالِي الِاعْتِرَافِ بِهَا قَانُونِيًّا مِنْ خِلَالِ مُؤَسَّسات الْمُجْتَمَع الْمَدَنِيّ.

وَعَلَى النَّقِيض مِمَّا سَبَقَ، يحَدثُ أَنَّ تَفْشَل الْهويات الْمُتَعَدِّدَة فِي التآقلم داخل الحَيّز الاجْتماعِيّ الَّذِي تَتَوَاجَد فِيهِ، فَيَنْشَأُ عَنهُ شُعُور التّشتت (Diasporization) وَالِاغْتِرَاب الْهَجِينِي (Despotized Hybridity). وَبِذَلِكَ يَكُون أَصْحَابه أَقَل احْتِمَالَيه لِتَبَنِّي هويّة هَجِينة، وَأَكْثَرُ احْتِمَالًا وَمَيْلًا لِلتَّشَبُّث بِهويّة وَاحِدَة تُعَبِّرُ عَنْ خَلفِيَّة تَارِيخِيَّة، وَجِنسيّة، وَأَثْنية، وَعَرْقِيَّة أَصِيلة. وَبِطَبِيعَة الْحَال عِنْدَمَا يُحَاوِل الْمُشَتَّتون التَّمَسُّكُ بِهويَاتِهِمْ الثَّقَافِيَّة الْمُرْتَبِطَة بِأَوَّطَانِهِمْ، فَإِنَّهُمْ يُصْبِحُون مُخْتَلِفَيْنِ عَنْ الْأَشْخَاص فِي مَوْطنهم الْأَصْلِيّ، بِسَبَب تَنْشَأتهم، وَتَبْنِيهِمْ عَنَاصِر الْمُجْتَمَع الَّذِي يَعِيشُونَ فِيهِ (مِنْ وَجْهة نَظَر أَوْطَانِهِمْ)، وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ يَغْدُون مُغتربين ثَقَافِيًّا عَنِ الْمُجْتَمَعِ الَّذِي يَعِيشُونَ فِيهِ؛ لِأَنَّهُم لم يَتَأَقلموا وَيَنْدَمِجَوا مَعَهُ.

### 4. الأُسْرَةُ السُّعُودِيَّة الْمُخْتَلِطَة:

يَأْتِي مَعْنَى الِاخْتِلَاط فِي اللُّغَةِ: مِنْ أَصْلِ الْمُفْرَدَة (خَلَط) وَالْفِعْل (اخْتَلَط)، وَاخْتَلَط الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ، يَعْنِي امْتَزَجَ بِهِ، وَتَدَاخُل مَعَه. وَالزَّوَاج الْمُخْتَلِطُ فِي مُعْجَمِ اللُّغَةِ هُوَ: الزَّوَاجُ الَّذِي يَجْمَعُ بَيْنَ زَوْجَيْنِ مُخْتَلِفَيْن (مُعْجَم الْوَجِيز). وَقَدْ صَاغ عَالِم الأنثروبولُوجْيَا جُونَ فَيَرْغوسون (John Ferguson) عَام (1865) مَفْهُوم الزَّوَاج الْمُخْتَلِط (Exogamy) وَتَعْنِي حَرْفِيًّا الزَّوَاج مِنْ خَارِج الْجَمَاعَة الْقَرَابَيَّة. وَهِيَ كَلِمَةٌ لِاتينِيَّة مِنْ جُزْئَيْن: (Exo) وَتَعْنِي (مِنْ)، و(gamy) وَتَعْنِي (الْخَارِج) (Spencer, 1879:612). وَزَاد هَرَبَرت سِبِنْسِرُ (Herbert Spencer) فِي وَصْفِ الزَّوَاجَ مِنْ خَارِجِ الْجَمَاعَةِ فِي كِتَابِهِ مَبَادِئ عِلْم الِاجْتِمَاعِ (1879:629) بِأَنَّهُ وَبِرَغْم فَائِدَتُه الْفِسْيُولُوجِيَّة، إِلَّا أَنَّهُ ارْتَبَط تَارِيخِيًّا بِالبَرْبَرِيَّة وَالْوَحْشِيَّة: "عَادَة الزَّوَاج الْخَارِجِيّ، تَنْطَوِي عَلَى حَالة بَالِغَة الذُّلّ لِلْمَرْأَةِ.... فَهُوَ يَرْتَبِط بِأَدْنَى أَنْوَاعِ الْحَيَاة السِّيَاسِيَّة،... الزَّوَاج الْخَارِجِيّ فِي شَكْلِهِ البِدَائِيّ هُو مُصَاحِب لِأَدْنَى أَنْوَاع الْبَرْبَرِيَّة؛ وَيَقِلّ عِنْدَمَا يَقل عَدَاء الْمُجْتَمَعَات". وَفِي الْمُقَابِلِ اعْتُبِر سِبِنْسَرْ أَنَّ الزَّوَاجَ الدَّاخِلِيّ (Endogamy) إِحْدَى سِمَات الْجَمَاعَات السِّلْمِيَّة، وَالْأَقَلّ عَدَائية، وَالَّتِي تُعَبِّرُ عَنْ أَرْقَى أَشْكَالِ الْحَيَاةِ العَائِلِيَّة. وَعَلَى كُلّ حَالٍ يُعَبِّر الزَّوَاج الْمُخْتَلِط عَنْ عَلَاقَةِ قَانُونِيَّة بَيْنَ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ مِنْ جِنْسِيَتَيْن مُخْتَلِفَتَيْنِ (Transitional-marriage) أَوْ عِرْقَيْن مُخْتَلِفَيْن (Interracial-marriage).

وَيَعْرِفُه (البَجَّاوِيّ وَالْمُرِيّ127:2023) بِأَنَّه: " الزَّوَاجِ الَّذِي يَتمُّ فِي الْأَصْلِ بَيْنَ طَرَفَيْنِ مِنْ جِنْسِيَتَيْن مُخْتَلِفَتَيْنِ... وَمَتَى انْعَقَدَ هَذَا الزَّوَاج صَحِيحًا مِنْ حَيْثُ شُرُوطِه الشَّكْلِيَّة وَالْمَوْضُوعِيَّة؛ أَحْدَث آثَارًا عَدِيدَةٍ وَمِنْ ضِمْنِهَا مَسْأَلَة إِمْكَانِيَّة تَأْثِيره عَلَى جِنْسِيَّةِ أَفْرَاد الأسرة". ويعرّفه (بِلعَربِي 360:2014) بِأَنَّهُ: "الزَّوَاجِ الَّذِي يَنْعَقِدُ بَيْنَ جِنْسِيَتَيْن مُخْتَلِفَتَيْنِ، وَصُورَتُه زَوَاج الْمَوَاطِن بِالْأَجْنَبِيَّة، وَزَوَاج المُوَاطَنَة مِنْ الْأَجْنَبِيّ، فَمِعْيَار التَّفْرِقَةُ هُنَا يَتَمَثَّلُ فِي الْجِنْسِيَّةِ الَّتِي تُعْتَبَرُ كَضَابِط حَدِيث، اقْتَضَاه التَّنْظِيم الدَّوْلِيّ الْحَدِيث لِلتَّمْيِيزِ بَيْنَ الشُّعُوبِ وَكَأداة لِتَوْزِيع سُكَّان الْمُجْتَمَعُ الدَّوْلِيّ". وَتُعْرَف الدِّرَاسَة الْحَالِيّة الأسرة السُّعُودِيَّة الْمُخْتَلطَة بِأَنَّهَا: الأسرة الَّتِي تَكَوَّنَتْ نَتِيجَةُ عَقْد شَرْعِيّ وَقَانُونِيّ قَائِم بَيْنَ الْمُوَاطِنِ السُّعُودِيّ وَالْمَرْأَةُ غَيْرُ السُّعُودِيَّة، والْمُنْعَقِد بِمُوَافَقَة جِهَةِ الِاخْتِصَاصِ الْمُتَمَثِّلَة بِوَزَارة الدَّاخِلِيَّة، وَبِحَسَبِ مَا نَصَّتْ عَلَيْهِ لَائِحَة الزَوَاج السُّعُودِيّ بِغَيْر سُعُودِيَّة وَالسُّعُودِيَّة بِغَيْر سُعُودِيّ، وَالصَّادِرَة بِقَرَار وَزِير الدَّاخِلِيَّة رَقَّم (6874) وَتَارِيخ (20/ 12/ 1422هـ).

### 5. أَبْنَاءُ الأَسرَة السُّعُودِيَّة الْمُخْتَلطَة:

يُعْرَفُ الابن لُغَة بِأَنَّه: الْوَلَدِ الذَّكَر أَوْ الْأُنْثَى، الْمُتَوَلِّد مِنْ نُطْفَةِ شَخْص يَنْتَسِبُ إِلَيْهِ (مُعْجَم الْمَعَانِي). وَاصْطِلَاحًا: أَبْنَاء وَبَنَاتِ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَة النَّاتِجَين عَنْ عَلَاقَةِ شَرْعِيَّة. وَيُسَمَّى أَبْنَاء الْأُسْر الْمُخْتَلِطَة مِنْ عِرْقَيْن مُخْتَلِفَيْنِ(Biracial). وَأَمَّا الأسرة الَّتِي تَحْتَوِي عَلَى أَفْرَاد مَنْ جِنْسِيَّاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ فَتُسَمَّى (Binational Family). وَيُعْتَبَر نِظَام الْجِنْسِيَّة السُّعُودِيَّة الصَّادِر بِقَرَار مَجْلِس الْوُزَرَاء رَقَّم (4) بِتَارِيخ (1374/01/25هـ): الْأَبْنَاء النَّاتِجَين عَنْ الزَوَاج

السُّعُودِيّ بِغَيْر سُعُودِيَّة مُوَاطِنِين سَعَوْدَيْن بِحَسَبِ الْمَادَّةِ (7). كَمَا يُعْتَبَرُ أَبْنَاء المُوَاطَنَة السُّعُودِيَّة الْمُتَزَوِّجَةِ بِأَجْنَبِيّ، أَجَانِب حَسَبَ الْمَادَّةِ (8) مِنْ النِّظَامِ. وَالْمُتَغَيِّر الأَسَاسِيّ بَيْن الأسْرَتَيْن هُوَ أَبُوهُ النَّسَبِ. وتُعْرَف الدِّرَاسَة الْحَالِيَّة أَبْنَاء الْأَسْر السُّعُودِيَّة الْمُخْتَلِطَة بِأَنَّهُمْ: الذُّكُورِ وَالْإِنَاثِ الْمَوْلُودِينَ مِنَ أَب سُعُودِيّ وَأُمُّ غَيْر سُعُودِيَّة ويَتَمَتَّعُون بِالْجِنْسِيَّة السُّعُودِيَّة، ويَتَحَدَّثُونَ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّة.

**الدِّرَاسَات السَّابِقَة:**

دِرَاسَة الدَّرِيوِيش وَالسُّلَيْمَان (2023) وَالَّتِي هَدَفتْ إِلَى التَّعَرُّفِ عَلَى الْمُشْكِلَاتِ الَّتِي تُوَاجِهُ أُسِر الْمَوَاطِنات السُّعُودِيات. وَقَدْ اُسْتُخْدِمَتْ الدِّرَاسَة الْمَنْهَج الْكَيْفِيّ، وَأَدَاةُ الْمُقَابَلَة شِبْه الْمقننة وَجْهًا لِوجها لِجَمْع الْبَيَانَات وشَملَتْ الدِّرَاسَة (24) مُفْرَدَةٍ مِنْ أَسْرِ الْمَوَاطِنات السُّعُودِيات الْمُتَزَوِّجَات بِأَجْنَبِيّ. تَوَصَّلَتْ الدِّرَاسَة لِنْتَائج، أَهَمُّهَا: أن وَاحِدَةٍ مِنْ أَهَمّ آلْيَات التَّكَيُّف لَدَى أَبْنَاء الْمَوَاطِنات السُّعُودِيات هِيَ الْهُوِيَّة الْمُرَكَّبَة. بِمَعْنَى أَنَّ أَبْنَاءَ الْمَوَاطِنات اسْتَطَاعُوا صَنَع هَوِيّة هَجِينة (ابْنُ وَبِنْتُ مَوَاطِنِه)، بِحَيْثُ تَقَعُ بَيْنَ جِنْسِيتَّهِم الْأَصْلِيَّة وَبَيْن وَصَفَهُمْ كَأُجْانب. وَهَذِهِ الْهُوِيَّة الْمُرَكَّبَةِ أَوْ الْهَجِين، وَسِيلَة أَبْنَاء الْمَوَاطِنات لِحِمَايَة أَنْفُسِهِمْ مِنْ التَّنْمِيَط وَالتَّنْمِر الْمُرْتَبِط بِجِنْسِيَّتِهِمْ. كَمَا أَنَّهَا وَسِيلَةٌ فَعَّالَة لِإِقْصاء شُعُورَهُمْ بِالْأَجْنَبِيَّة، فَهُمْ لَيْسُوا أَجَانِب بِالْمَعْنَى الْحرْفِيّ، وَلَيْسُوا مُوَاطِنِين كَذَلِك. وَتَرَى دِرَاسَة الدَّرِيوِيش وَالسُّلَيْمَان، أَنَّهُ وَبِرَغْم أَنَّ هَذِهِ الْهُوِيَّة الْهَجِينَة لَا تُحَقُّق لِلْأَبْنَاء الِاسْتِقْرَارِ النَّفْسِيّ وَالِاجْتِمَاعِيّ، إِلَّا أَنَّهَا تُقَلِّل مِنْ شُعُورهم بِالِاغْتِرَاب وَالْعُزْلَة، وَتَزِيد مِنْ تَمَاهِيهِمْ مَعَ الثَّقَافَة الْمَحَلِّيَّة السُّعُودِيَّة. وَتَعَزَّى الدِّرَاسَة سَبَبُ هَذَا الشُّعُورُ؛ لِوُجُود عُنْصُر وَطَنِي مُشْتَرَك وَهِيَ الْأُمُّ. كَمَا فَسَّرَت الدِّرَاسَة هَذِهِ النَّتِيجَة بِوحْدَة الدِّينِ الْإِسْلَامِيّ كَقُوَّة تَكَامُلِيّة دَاخِل الأسرة، وَالَّذِي يَنْطَلِقُ مِنْ رُؤْيَةِ (Durkheim) لِلديْن وَقُدْرَتِهِ عَلَى تَنْمِيَةِ الْقيم الْعَامَّة، وَاسْتِدْمَاجها بِاعْتِبَارِهَا مُدْرَكَات مُشْتَرَكَة تُضْفِي شَرْعِيَّة عَلَى أَنْمَاط السُّلوك فِي الْبِنَاءِ الِاجْتِمَاعِيّ.

دِرَاسَة بَرِيوه وَأَحْمَدُ (2022) وَالَّتِي هَدَفَتْ إِلَى تَحْلِيل ثَقَافَة الشَّتَات وَمَعْرِفَة النِّزَاعَات وَالصِّرَاعَات الَّتِي تُوَاجِهُ الْهُوِيَّة، نَتِيجَة الِاتِّصَال بَيْنَ الْأُصُولِيَّة وَالتَّهجين، وَكَيْفَ تَتَغَيَّرُ فِي الْمُجْتَمَعَاتِ الْغَرْبِيَّةِ تَحْت عَوَامِل مُخْتَلِفَة. وبِاسْتِخْدَام الْمَنْهَج الْكَيْفِيّ وَأَدَاة تَحْلِيل الْمَضْمُون لِرِوَايَةِ "مَنْ الصُّومَال مَعَ الْحَبّ": تَوَصَّلَتْ الدِّرَاسَة لِنْتَائج أَهَمُّهَا، أَوَّلًا: أَنَّ بِنَاءَ الْهُوِيَّة يَتَأَثَّر بِالشَّتَات وَالنُّزُوح؛ مَا يُنْتَجُ عَنْه ثَقَافَة الشَّتَات الْمُزْدَوِجَة، وَالْهوية الْهَجِينة، الَّتِي تَظْهَرُ مَلامِحها فِي الدِّيْن، وَاللُّغة، وَاللِّبَاس، وَالْعَادَات، وَالتَّقَالِيد. ثَانِيًا: يُؤَثِّر الشَّتَات فِي اسْتِقْرَارِ الْهُوِيَّة؛ لِأَنَّهَا تَتَكَوَّن مِنْ عَوَامِل الذَّات الْمَوْرُوثَة وَالْمُكْتَسَبَة مِثْل الْمَكَانِ، وَالثَّقَافَة وَالتَّقَالِيد، وَالْمُعْتَقَد، وَحَتَّى الْمُجْتَمَعِ الَّذِي يُولَدُ فِيهِ الْمَرْءُ أَوْ ينشأ فِيه. وَبِمُجَرَّد تَغَيُّرُ هَذِهِ الْعَوَامِل تَتَغَيَّر مَلَامِح الْهُوِيَّة تِلْقَائِيًّا، وَهَكَذَا وَاسْتِنَادًا إِلَى التَّحْلِيل، تَبَيَّنَ أَنَّ الِانْتِقَالَ مِنْ مَكَان أَوْ ثَقَافَة أَوْ مُجْتَمَعٍ إِلَى آخر يُؤَثِّرُ فِي هويّة الْمَرْء، وَيُصْبِح خَلِيطًا ثَقَافِيًّا هَجِينًا (الْهُوِيَّة الثَّقَافِيَّة الْهَجِينة). ثَالِثًا: إن الثَّقَافَة مُعَرَّضَة لِلتَّهْجِين وَالتَّبْدِيلُ، وَسَيَولة هويّة الشَّخْصِيَّات لاحتضان "الْآخِرِيَّة"، وَالتَّكَامُل؛ لِتَجَنُّب الْهَيْمَنَة. وَتَفَوَّق الْجَمَاعَة الْمُهَيْمِنَةِ عَلَى مَجْمُوعَات الْأَقَلِيَّات فِي الشَّتَات، وَالتَّأَثُّر بِالْمَكَان وَالثَّقَافَة وَالْعَادَات السَّائِدَة؛ ثَمَّ تَتَشَكَّل هويّة هَجِينة بَيْنَ "الثَّقَافَة الذَّاتِيَّة" و"الثَّقَافَة الْمَوْرُوثَة"، و"الثَّقَافَة الْمُكْتَسَبَة" لِتَنَتج "ثَقَافَة مَصْنُوعَة" جَدِيدَة فِي "الْفَضَاءِ الثَّالِث".

دِرَاسَة عَبْدُ الحَلِيمِ وَفَوْزِية (2022) وَالَّتِي هَدَفتْ لِلتَّعْرِيفِ بِالْهُوِيَّة، وَمحَطَّاتِهَا التَّارِيخِيَّة، وَمَوْقِف أَدوارد سَعِيد مِنْهَا. وَمِنْ خِلَالِ الْمَنْهَج الْكَيْفِيّ، وَتَحْلِيلِ مَضْمُون أَعْمَال الْمُفَكِّر أَدوارد سَعِيد؛ تَوَصَّلَتْ الدِّرَاسَة لِنْتَائج أَهَمُّهَا: أَوَّلًا: الْهُوِيَّةِ مِنْ بَيْنِ الْمَفَاهِيم الزِّئْبَقِية ذَات أبْعَاد فَلْسَفِيَّة وَاجْتِمَاعِيَّة وَإِنْثروبولوجِيَّة وَثَقَافِيَّة، مُتَعَدِّدَة تُشْكِل مُجْتَمِعَة "الْهُوِيَّة الْإِنْسَانِيَّة". ثَانِيًا: لَقَدْ اسْتَمد أَدوارد سَعِيد مَوْقِفه مِنْ الْهُوِيَّة مُتَأَثِّرًا بِتَجْرِبَتِه الشَّخْصِيَّة، وَمَنْ مُعَانَاة الِاسْتِعْمَار، وَإِزْدِوَاجِيَة الاسْم، حَيْثُ اسْتَفَادَ أَدوارد سَعِيد مِنْ الْهُجْنَة لِلتِّعَايش، وَاعْتَبَرَهَا ضَرُورَة كَوْنِيَّة مَفْرُوضَة عَلَى التَّارِيخ الْإِنْسَانِيّ الَّذِي حَتْمًا أَنَّهُ يَسِير نَحْو التَّحَوُّلِ مِنْ النَّقَاءِ إِلَى التَّهْجِينِ. ثَالِثًا: إن الانقِسَامَات الْحَاصِلَةِ فِي الْعَالَم وَالتُّوترات الْقَائِمَةُ تَعُودُ فِي صَمِيمها إِلَى التَّمَايُز الثَّقَافِيّ وَالْحَضَارِيّ الَّذِي خَلَقَ لَنَا مَا يُعْرَفُ بِجِدَلية الْأَنَا وَالْآخَر، لَكِنْ أَدوارد سَعِيد يَعْتَقِدُ أَنَّهُ لَمْ يَعُدْ بِالْإِمْكَانِ التَّمَسُّك بِهويّة وَاحِدَة وَمُوَحَّدَة، فَلَا وُجُودَ لهويّة نَقِيَّة. وأن فكرة الْهُوِيَّة الطَّاهِرَة فكرة غَرْبِيَّة اخْتَرَعَهَا الْغَرْب مِنْ أَجْلِ حِمَايَة مَصَالِحِه وَبَسط سَلطَته وَقُوَّتِه، وَنَشْرِ الشُّعُورِ بِالنَّقْصِ فِي الْهويات الْأُخْرَى. رَابِعًا: تَارِيخَ الْإِنْسَانِ يَثْبُتُ بِأَنَّ هويّة الْبشر فِي تَغَيُّرٍ مُسْتَمِرّ فَجَمِيع الْهويات أَخَذَت مِنْ بَعْضِهَا الْبَعْض، وَبِالتَّالِي لَا بُدَّ مِنْ كَسْرِ تِلْك الصُّورَةِ وَذَلِكَ الْمَفْهُومُ الَّذِي طَرَحَهُ الْغَرْبُ عَنْ الْهُوِيَّة؛ وَالتَّأْسِيس لِمَفْهُوم جَدِيد تَكُون الْهُجْنَة هِيَ جَوْهَرَة. وَيَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ الْمُعَاصِرِ الانفِتَاحِ عَلَى الْآخَر، وَقَبول الْهُجْنَة كَمُخْرَج وَمَنْفَذُ لِكُلّ الْأَزَمَات الَّتِي كَانَتْ الْهُوِيَّة مُحَرِّكًا لَهَا.

دِرَاسَة كَوْمُونارو وَآخَرُون(Comănaru, et al.,2017) وَالَّتِي هَدَفتْ إِلَى التَّعَرُّفِ عَلَى الْكَيْفِيَّاتِ الَّتِي يَصِفُ بِهَا الْمُهَاجِرُونَ هويتهم الثَّقَافِيَّة الثُّنَائِيَّة فِي إِطَار وَاحِد مُتَكَامِل. وَمِنْ خِلَالِ الْمَنْهَج الْكَمِيّ وَأَدَاة الِاسْتِبَانَة الَّتِي شَمِلَتْ (300) مُفْرَدَة مِنْ الطُّلَّابِ الْكنْدِيّين ذَوِي خَلْفِيَّات أُسَرِيَّة مُخْتَلِطَة؛ تَوَصَّلَتْ الدِّرَاسَة لِنْتَائج أَهمها، أَوَّلًا: يُوجَدَ لَدَى الْمُهَاجِرِين عِدَّة تَوَجُّهَات مُتَرَابِطَة لِلْهوية ثُنَائِيَّة الثَّقَافَة، مُقَسَّمَة إِلَى مَجْمُوعَتَيْن: الْمَجْمُوعَةَ الْأُولَى، لَهَا دَلَالَات سَلْبِيَّة تَرْتَبِط بِمَقَايِيس الصِّرَاع وَالْمَسَافَةِ بَيْنَ الْهويات، وَتَدَنِّي مُسْتَوَيَات الرَّفَاة الِاجتِمَاعِيّ، وَهِي: (1) الْهُوِيَّة الْمُتَعَارِضَة: وَتُعَبِّرَ عَنْ خِلَافِ مُتَصَوَّر بَيْن الْهوِيَتَيْن الثَّقَافِيَتَيْن. (2) هويّة أُحَادِيَّة الثَّقَافَة: تُعَبِّرُ عَنْ التَّمَاهِي مَعَ ثَقَافَة مِنْ الثَّقَافَتين. (3) هويُّة مُتَنَاقِضَة: تَتَمَثَّلُ فِي تَبْدِيلِ الْهويات وَفقَا لِلسِّيَاق الثَّقَافِيّ. أَمَّا الْمَجْمُوعَة الثَّانِيَة، فَلَهَا دَلَالَات إِيجَابِيَّة تجاه التُّرَاث وَالْمُجْتَمَع الْكِنْدِيّ، وَهِي:(1) هَوِيّة مُتَنَاوِبَة، وَمَتَجَانِسَة: وَتُعَبِّرُ عَنْ تَحَوُّلِ وَتَبَدُّل الْهويات وَفقا لِلسِّيَاق الثَّقَافِيّ. (2) هَوِيّة هَجِينة: وَتَتَمَثَّلُ فِي مَزْجِ هَوِيتين ثِقَافِيَتَيْن تَنْبَثِق مِنْهَا هُوِيَّة جَدِيدَة. ثَانِيًا: عَكْس التَّنَاوُب الظَّرْفِيّ، وَالتَّبْدِيل بَيْن الْهويات

وَفْقَ سِيَاق تَفَاعُلِيّ اجْتِمَاعِيّ مُحَدَّد؛ لَهُ قُدْرَةٌ أَكْبَرُ عَلَى التَّكَيُّفِ، وَمُسْتَوَى أَقَل مِنْ التَّفَرُّدِ وَالصِّرَاع بَيْن الْهِوِيَات. حَيْثُ تَتَّحِد الْهويات، وَتَنْفَصِل فِي ذَاتِ الْوَقْتِ، وَتَكُونُ غَيْرَ قَابِلَةٍ لِلتَّغْيِير. وَأَظْهَر التَّنَاوُب بَيْن الْهويات ارْتِبَاطًا إِيجَابِيًّا بِالتَّهَجِّين، وَعَلَاقَةٍ إِيجَابِيَّة مَع التَّكَامُل، مِمَّا يَثْبُتُ فَرْضِيَّة أَنْ الْهويات قَابِلَة لِلتَّزَاوُج وَالاخْتِلَاطُ. ثَالِثًا: ظَهَرَتْ الْهُوِيَّة الْهَجِين بِشَكْلٍ أَكْثَرَ سَلَاسة فِي الْجِيلِ الثَّانِي - الْمَوْلُودُونَ فِي كنْدَا - مِنْ الدِّرَاسَةِ، أَكْثَرَ مِنْهُ فِي الْجِيل الْأَوَّلُ - الَّذِينَ هَاجَرُوا لَكنْدا قَبْلَ سِنّ الْبُلُوغِ-، وَعِزَّتِه الدِّرَاسَة لِعَامِل الْعُمْر وَالْوَقْت، وَقَدْرِة الْجِيلِ الثَّانِي وَاقْتِنَاعِه بِإِيجَادِ سُبُل لِلتّكَامِل وَالاِمْتِزَاج. رَابِعًا: ظَهَر التَّكَامُل وَالتَّهَجُّين بِشَكْلٍ عَال عِنْد الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ لَيْسُوا جُزْءًا مِنْ مَجْمُوعَتَيْنِ مُنْفَصِلَتَيْن، بَلْ مِنْ مَجْمُوعَةٍ وَاحِدَة. وَعَبَّرُوا عَنْ أَنْفُسِهِم بِأَنَّهُم: فَوْق الثَّقَافَة وَاضِحَة الْمَعَالِم وَأَشْبَه بِمَوَاطِنِين عَالَمِيّين، وَلَهُمْ تَصَوُّر كُونِي لِلَّهوية.

دِرَاسَةٌ عَزَّام (2015) وَالَّتِي هَدَفتْ إِلَى مَعْرِفَةِ مَدَى رَفض الشَّبَاب الْفَرَنْسِيّ مِنْ أُصُولِ مَغَرِبِيَّة، الْهُوِيَّة الْفَرَنْسِيَّة وَالاندِمَاج فِي الْمُجْتَمَعِ الْفَرَنْسِيّ. وَالْعَلَاقَةُ بَيْنَ الرَّغْبَةِ فِي الْحِفَاظِ عَلَى الْهُوِيَّةِ الْعِرْقِيَّة، أَوْ الاِنْدِمَاج فِي الْمُجْتَمَع الْفَرَنْسِيّ. وَبِاسْتِخْدَام الْمَنْهَج الْوَصْفِيّ التَّحْلِيلِيّ الْمُقَارِن، وَأَداة الاِسْتِبَانَة الَّتِي شَمِلَتْ (492) مُفْرَدَة مِنْ الشَّبَابِ الْمُهَاجِرِينَ مِنْ أُصُول مغربية وتُرْكِيَّة؛ فَقَدْ تَوَصَّلَتْ الدِّرَاسَة لِنْتَائج أَهَمُّهَا: أَوَّلًا: أَنَّ الاِنْدِمَاج الاِجْتِمَاعِيّ هُو إِتِّجَاه التَّثَاقُف الْمُفَضَّلُ لَدَى الْعِينَة، وَأَنَّهُمْ يَرْفُضُون الاِنْعِزَال الثَّقَافِيّ، وَيَرْفُضُون بِدَرَجَة أَكْبَر التَّمَاهِي؛ إِذْ أَنَّ لَدَى أَبْنَاء الْمُهَاجِرِينَ رَغْبَة فِي الْمُحَافَظَةِ عَلَى ثَقَافَة آبَائِهِمْ، وَفِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ رَغْبَة فِي امْتِلَاكِ الثَّقَافَة الْفَرَنْسِيَّة وَالتَّوْفِيق بَيْنَ الْهُوِيَّةِ الْأَصْلِيَّةِ وَالْهَوِيَة الْفَرَنْسِيَّة. ثَانِيًا: يَتْبَع أَبْنَاء الْمُهَاجِرِينَ سِيَاسَة التَّمَاهِي وَالصِهْر الْفَرَنْسِيَّة، بِاعْتِبَارِهَا أَحَدَ أَشْكَالِ الْعُنْف الرَّمْزِيّ الَّذِي يُمَارِسُ عَلَيْهِمْ، وَهَذَا يَعُودُ لِسِيَاسَة فَرَنْسَا الاِسْتِعْمَارِيَّة تَارِيخِيًّا. فَدَرَجَة قَبُول التَّمَاهِي أَوْ رَفْضَهُ تَعُودُ إِلَى عَوَامِل فَرْدِيَّة، وتَارِيخِيَّة؛ مِنْهَا عَلَاقَة الْبَلَد الْمُضِيف بِالْبَلَد الْأُمّ لِلْمُهَاجِرِين، وَرَمَزِية هَذِهِ الْعَلَاقَةِ. ثَالِثًا: بَيَّنَتْ الدِّرَاسَة تَعَرَّض الْعِينَة لِلتَّمْيِيز، وَالتَّنْمِيط، وَالْعُنْصُرِيَّة، الْمُتَمَظْهِرَة فِي ارْتِفَاعِ مُعَدَّلَاتِ الْبِطَالَةِ بَيْنَ أَفْرَادِ الْعِينَة، وَشُعُورُهُمْ بِالْإِقْصَاء وَالتَّمْيِزُ. رَابِعًا: تُشْكِل الْهُوِيَّة الْعِرْقِيَّة لَدَى الْعِينَة، مُلْجَأ يَهْرُبُون إِلَيْهِ أمام عَدَم تَقْبَلُهُمْ فِي الْمُجْتَمَعِ الْفَرَنْسِيّ وَأَمَام ظُرُوفِهِم الإِقْتِصَادِيَّة وَإِحْسَاسِهِم بِالْحِرْمَان، وَلَيْس كَرَفْض لِهَوِيّة هَذَا الْمُجْتَمَع.

دِرَاسَة بِلَازا (Plaza,2006) وَالَّتِي هَدَفتْ لِلتَّعَرُّفِ عَلَى الدُّورِ الَّذِي لَعِبَتْهُ الْأُسْرَةُ وَالْمُجْتَمَعُ وَالْبِينَة فِي تشْكل الْهُوِيَّة الْهَجِينة لَدَى الْكنْدِيّين مِنْ الْجِيل الْأَوَّلِ وَالثَّانِي. وَبِاسْتِخْدَام مَنْهَج تَارِيخُ الْحَيَاةِ الْكَيْفِيّ وَأَدَاة الْمُقَابَلَة شِبْه الْمُنَظَّمَة مَع (40) مُفْرَدَة مِنْ الْأُسَر الْمُخْتَلِطَة تَوَصَّلَتْ الدِّرَاسَة لِلنَّتَائِج التَّالِيَة: أَوَّلًا: لَعِبَتْ الأسرة ومُجْتَمَع النَّشْأَة دورًا فِي تُشْكِل الْهُوِيَّة الْهَجِينة لَدَى الْعِينَة، حَيْثُ صَوَّرَ الْبَاحِث الْهويات الْهَجِينة بِأَنَّهَا سَائِلَة وَظَرْفِيَّة وإِرَادِيَّة وديْنَامِكِيَّة يتِمُّ التَّفَاوُض عَلَيْهَا ضَمِنَ الْحُدُود الْعِرْقِيَّة وَالْهَوِيات وَالثَّقَافَاتُ ويُعَاد إِنْتَاجِها مِنْ خِلَالِ التَّفَاعُلِ الاِجْتِمَاعِيّ. ثَانِيًا: بَرَزَتْ الْهُوِيَّة الْهَجِينة لَدَى الْمُهَاجِرِين مِنْ الرَّعِيل الثَّانِي مِنْ خِلَالِ تَأْكِيدُهُمْ عَلَى أُصُولِهِمْ الْوَطَنِيَّة مَعَ الاِعْتِدَادِ بِخِلَفية آبَائِهِمْ مِنْ الرَّعِيلِ الأَوَّلِ وَالاِعْتِزَاز بِبَعْضِ الْقِيَم الاِجْتِمَاعِيَّة والثَّقَافِيَّة الْمُكْتَسَبَةِ مِنْ الْبِيئَة الْكنْدِيَّة. ثَالِثًا: بَيَّنَتْ الدِّرَاسَة شُعُور الْجِيلِ الثَّانِي بِالتَّهْمَيش وَالإِقْصَاءِ الْمُبْنِيّ عَلَى السِّمَات الْعِرْقِيَّة وَالشَّكْلِيَّة، وَالَّتِي أَعَاقت ظُهُورُ الْهُوِيَّة الْهَجِين بِشَكْلٍ كَبِير. رَابِعًا: تَشَكَّل تَجْرِبَة الْمُهَاجِرِينَ مِنْ خِلَالِ الْقَوَاعِد وَالْمَمَارَسَات التَّارِيخِيَّة والْحَاضِرَة، بِاعْتِبَارِهَا خَلِيطٌ فِي عَرَبَة تَسَوَّق ثَقَافِيَّة "cultural shopping cart" يَتِمّ اسْتِخْدَامهَا حَسَبَ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا.

دِراسَةُ لُوكْ وَلُوكْ ( Luke & Luke , 1999 ) وَالَّتِي هَدَفَتْ إِلَى الكَشْفِ عَنْ حالَةِ تَطَوُّرِ الهويَّةِ الهَجِينَةِ داخِلَ العَائِلَاتِ مُتَعَدِّدَةِ الأَعْرَاقِ، وَطُرُقِ تَمْثيلِها عَبْرَ وَضْعِ الذّاتِ ضِمْنَ بِنْيات اجْتَمَاعِيَّة أَكْبَرَ مِنَ العِرْقِ، والطَّبَقَةِ الاِجْتِماعيَّةِ، وَالجِنْسِ، وَالاخْتِلَافِ الثَّقافِيّ. إِلَى جانِب، دِراسَةُ أَهَمِّيَّةِ المَكانِ، والثَّقافَةِ المَحَلِّيَّةِ، والْمُمارَسات العُنْصُرِيَّةِ فِي تَشْكيلِ الهويَّةِ الهَجِينَةِ. وَبِاسْتِخْدَام المَنْهَجِ اَلكَيْفيّ وَالمُقَابَلَاتِ المُتَعَمِّقَةِ اَلَّتِي اسْتَمِرتْ لِمُدَّةِ ثَلاثِ سَنَوَات، وَشَمَلَتْ( 42 ) أسْرة مُخْتَلِطَة فِي أُسْتُراليا؛ فَقَدْ تَوَصَّلَتْ الدِّراسَةُ لِنَتائِجَ أَهَمّها، أَوَّلًا: يُعَبِّرُ الشَّتَاتُ عَنْ هويَّةٍ اجْتَمَاعِيَّة، ذاتيَّةِ التَّكْوينِ داخِلَ فَضاءٍ ثَقافِيّ، تَتَدَاخَلُ فِيه القَواسِمُ المُشْتَرَكَةُ كَالْعِرْقِ، والثَّقافَةِ، وَالجِنْسِ، والطَّبَقَة، وَعَلاقاتِ القُوَى السّياسيَّةِ، وَالإِقْتِصَادِيَّة، والدّينيَّةِ، والثَّقافيَّةِ. وَيُعَبِّرُ الشَّتَاتُ عَنْ فَضاءِ "البَقاءِ فِي المكانِ لِمُتَعَدِّدي الأَعْرَاقِ" وَانعَدَامِ التَّمَاهِي مَعَ الرِّواياتِ الثَّقافيَّةِ لِلْآبَاءِ، مِمَّا يصعُبُ وَيَسْتَحِيلُ مَعَهُ، عَوْدَةُ الأَشْخاصِ مِنْ الْجِيلِ الثَّانِي إِلَى أَوْطَانِهِمْ. وَعَزَتْ الدِّراسَةُ هَذِهِ النَّتيجَةَ لِغِيابِ شُعورِهِمْ بِالاغْتِرابِ وَاَلْتَوَقِ لِلْأَوْطَانِ، والزَّواجِ مِنْ ثَقافَةٍ أُخْرَى، وَصُعوبَة إِعَادَةِ تَمْثيلِ الرّوتينِ اليَوْميّ خُصُوصًا فِي البُلْدانِ المُتَباعِدَةُ جُغْرافيًّا عَنْ أُسْتُراليا، وَتَتَبَايَنُ فِي مُناخِها، وَثَقافَتِها، وُجُوه الْعَام. ثَانِيًا: غِيَابُ خِطاباتِ النَّقْصِ، وَالشَّوْقِ، وَعَلامات اَلاِرْتِبَاكِ، فِي رِواياتِ اَلْمُبْحوثينَ حَوْلَ مَلامِحِ هُوِيَّاتِهِمْ المُحَدَّدَةِ. حَيْثُ عَلَى العَكْسِ بَرَزَ الاخْتِلَافُ كَخاصّيَّةٍ مُمَيَّزَةٍ وَإِيجابيَّةٍ وَمُؤَكَّدَةٍ؛ وَمِن العِبَارَاتِ الدّالَّةِ: " نِصْف وَنِصْف وَبِطَرِيقَتِنا الخاصَّةِ، وَطَرِيقٌ ثالث" ( P: 231 ).ثَالِثًا: بَرَزَتْ العُنْصُرِيَّةُ كَمُمارَسَةٍ إِيْدولوجيَّة، وَتاريخيَّة، وَمَعْرِفِيَّة مَوَجَّهِة بِشَكْلٍ أَكْبَرَ نَحْوَ العِرْقِ، والثَّقافَةِ، واللُّغَة، والْمَظْهَرِ؛ الأَكْثَرُ إِخْتَلَافًا. وَيَظَلُّ المُهَاجِرِينَ مِنْ الجِيلَيْنِ الثَّالِثِ والرّابِعِ مَوْضُوعًا لِلْعُنْصُرِيَّةِ تَمَامًا كَمَا الْجِيلُ الأَوَّلُ، وَذَلِكَ بِسَبَبِ الاخْتِلَافِ العِرْقِيّ المَرْئِيّ، والْمُمارَساتِ الثَّقافيَّةِ واللُّغَوِيَّةِ الظّاهِرَة.

أَخِيرًا، تُمَثِّلُ الدِّراساتُ السّابِقَةُ ثَرَاثًا أَدَبِيًّا وَبَحْثِيًّا يُفِيدُ فِي رَسْمِ مُشْكِلَة اَلْبَحْثِ، وَصياغَةِ أَسْئِلَتِه. كَمَا تُفِيدُ فِي دَعْمِ التَّعْرِيفاتِ الإِجْرائِيَّةِ لِمُصْطَلَحاتِ الدِّراسَةِ. وَعَلَى كُلّ حَالٍ، وَنَظَرًا لِنُدْرَةِ الدِّراساتِ اَلَّتِي تَنَاوَلَتْ مَوْضوعَ الهويَّةِ الهَجين عِنْدَ الأُسَرِ السُّعوديَّةِ المُخْتَلِطَةِ، فَإِنَّ الدِّرَاسَةَ الحاليَّةَ -كما في أعلاهُ- اسْتَعانَتْ بِدِراسَةِ الهويَّةِ الهَجين بِشَكْلٍ عام، والاِسْتِفادَةِ مِنْهَا بِقَدْرِ الإِمْكانِ مِنْ خِلالِ عَناصِرِ الْالْتِقاءِ مَعَ الدِّرَاسَةِ الحاليَّةِ. حَيْثُ تَمَّ عَرْض الدِّراساتِ السّابِقَةِ حَسَبَ التّاريخِ مِنْ الأَحْدَثِ إِلَى الأَقْدَمِ، وَبَيانِ أَهَمِّ مَا جَاءَ فِيهَا مِنْ نَتائِج. وَفِيمَا يَلِي مُناقَشَة لِأَهَمِّ النَّتائِجِ المُرْتَبِطَةِ بِالدِّرَاسَةِ:

**مُنَاقَشَة نَتَائِج الدِّرَاسَات السَّابِقَة:**

مِنْ خِلَالِ الاسْتِعْرَاض السَّالِف لَأهمّ نَتَائِج الدِّرَاسَات السَّابِقَة؛ يَتَّضِحُ لِلْقَارِئ أَهَمِّيَّة تشْكل الْهُوِيَّة الْهَجِين، أَوْ الْهُوِيَّة الثُّنَائِيَّة لِلْأسر الْمُخْتَلِطَة، وَلِلْأَشْخَاص مِنْ خَلْفِيَّاتٍ مُتَمَازِجَة. كَمَا فِي رُؤْيَةِ (الدَّريويش وَالسُّلَيْمَان،2023، عَزَّام،2015، وَلَوْك وَلَوْك، 1999) وَاَلَّتِي تَقَرَّرَ أَنَّ الْهُوِيَّة الْهَجِين وَسِيلَةٌ إِيجَابِيَّةٌ لِلتَّعَايُش مَعَ الْمُجْتَمَعَات الْمَضِيفَة، وَتَقْلِيل الْمَسَافَة الِاجْتِمَاعِيَّةَ بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ الْمُخْتَلِفَيْن. بَلْ وَعَلَى الْعَكْسِ مِمَّا يَتَبَادَرْ لِلذِّهْنِ مِنْ شَتَاتِ الْهُوِيَّة، وَتَذْبذبها – بَيْنَ بَيْنَ- فَإِنَّ مَوْقِعَ الشَّتَات الَّذِي تَنْشَأُ فِيهِ هَذِهِ الشَّخْصِيَّات، يُعَبِّرُ عَنْ فَضَاء اجْتِمَاعِيّ وَثَقَافِيّ، يَسْمَحُ بِنُشُاه الْهُوِيَّة الْهَجِين. وَلَيْسَ هَذَا فَحَسْبُ، بَلْ إِنْ هَذَا الْفَضَاءِ يَسْمَح بِتَبَدُّل الْهِوِيَات وَالتَّنَاوُب فِيمَا بَيْنَهَا حَسَب السِّيَاق الِاجْتِمَاعِيّ وَالثَّقَافِيّ لِلْعُنْصُر الْمُخْتَلِط (Comănaru, et al.,2017). بِالْإِضَافَة، لِكَوْنِ هَذَا الْفَضَاءِ الثَّالِثِ يُعْتَبَرُ طَرِيق لِلِافْكَاك مِنْ أَزْمَةِ الْهُوِيَّة الْأَحَادِيَة الْمُتَعَصِّبَة لِذَاتِهَا، وَهِيَ الَّتِي عَبَّرَ عَنْهَا أَدوارد سَعِيد بِأَنَّهَا نَزْعة إِنْسَانِيَّة حَتْمِيَّة لِلتَّكَامِل وَالِانْدِمَاج (عَبْدُ الحَلِيمِ وَفَوْزيه، 2022). وَمَنْ زَاوِيَةٍ أُخْرَى، بَرَز الْعرق، وَالْعُمْر كَعَامِلَيْن دَيْنامِيكِيّين مُؤَثِّرَيْن فِي نَشْأَة الْهُوِيَّة الْهَجِين لَدَى الْجِيلِين الثَّانِي وَالثَّالِثِ – بِشَكْل وَاضِح-. وَعللتْ الدِّرَاسَات هَذِه الْفَرْضِيَّة بِامْتِلَاك الأَجْيَال اللَّاحِقَة عَنَاصِر جَوْهَرِيَّة تَعَزِّز تُبْنَى الْهُوِيَّة الْهَجِين مِثْل الْجِنْسِيَّة، وَمَكَان الْوِلَادَة وَالنَّشْأَة، وَاَلَّتِي يَفْتَقِر الْجِيل الْأَوَّل لِبَعْضِهَا أَوْ مُعْظَمَهَا. وَأَخِيرًا، يَتَوَقَّف تَعَرَّض الْهِوِيَات الْهَجِينة لِلْعُنْصُرِيَّة وَالتَّنْمِيط، بِحَسَبِ الِابْتِعَاد أَوْ الِاقْتِرَابِ مِنَ التَّفَاوُتِ الْعِرْقِيّ، وَالْخَصَائِص وَالسِّمَات الشَّخْصِيَّة الْبَارِزَة لِلْعُنْصُر الْمُخْتَلِط؛ مِثْلُ الْعِرْقِ، وَاللُّغَة (بِلَازا،2006؛عَزَّام،2013؛ وَكُومانارو وَآخَرُونَ،2017).

**المَنْهَجِيَّة:**

**المُنْطَلَقُ الفَلْسَفِيّ لِلدِّرَاسَة:**

يَسْتَنِدُ البَحْثُ الحاليُّ عَلَى فَلْسَفَةِ اَلْبِنائِيَّةِ التَّفْسيرِيَّةِ؛ وَهِيَ مِنْ الْمُنْطَلَقاتِ البَحْثِيَّةِ فِي عِلْمِ الْاجْتِمَاعِ اَلَّتِي تُؤْمِنُ بِأَنَّ " الظّاهِرَةَ البَشَرِيَّةَ خاضِعَةٌ لِلتَّأْوِيلِ المُتَباينِ وَلَيْسَتْ مُخْتَزَلَةً " (كِرِيسْ وَيْلْ 2019/2014 :50) وَيُؤْمِنُ أَنْصارُها كَمَا وَرَدَ فِي كِرِيسْ وَيْلْ، أَنَّ الأَفْرادَ يَسْعَوْنَ لِفَهْمِ العالَمِ اَلَّذِينَ يَعِيشُونَهُ، مِنْ خِلالِ المَعاني اَلَّتِي يَسْتَخْلِصُونَهَا مِنْ تَجارِبِهِمْ الْمَعَاشَةِ، حَيْثُ تَكونُ مُهِمَّةُ الباحِثِ هُنَا: الغَوْصُ فِي المَعاني المُتَشَعِّبَةِ، والْمُتَنَوِّعَةُ، وَالمُعَقَّدَةُ، اَلَّتِي يَحْمِلهَا الأَفْرادُ حَوْلَ مَوْقِفِ الدِّراسَةِ، عَلَى أَنْ يَسْعَى الباحِثُ لِتَأْويلِها وَتَفْسيرِها، لَا إِلَى إِيجَازِهَا وَاخْتِزَالِهَا.

**مَنْهَجُ الدِّرَاسَة:**

يَتَنَاسَبُ المَذْهَبَ الِاسْتِقْرَائِيَّ السّابِق مَعَ أَهْداف دِراسَة الحالَة وَالَّذِي اتخَذَتْهُ الدِّراسَةُ الحاليَّةُ مَنْهَجًا لَهَا. وَيُعْرَفُ مَنْهَجُ دِراسَةِ الحالَةِ بِأَنَّهُ: أَحَد المَناهِج النَّوْعيَّة اَلَّتِي تَعْتَمِدُ عَلَى التَّحْليلِ العَميقِ لِحالَةٍ واحِدَةٍ، سَواء كَانَتْ بَرْنَامَجًا، أَوْ عَمَلًا، أَوْ نَشَاطًا، أَوْ فَرْدًا، أَوْ مَجْموعَةً مِنْ الأَفْرادِ. وَتَكُون دِراسَة الحالَة مُحَدَّدَة ضِمْنَ فَتْرَةٍ زَمَنيَّةٍ تَسْمَحُ لِلْباحِثِ بِالْخُرُوجِ بِتَحْليلٍ عَميقٍ لِمَوْضُوعِ الدِّراسَةِ.

**مُجْتَمَعُ وَعَيِّنَة الدِّرَاسَة:**

يُعَبِّر الْمُجْتَمَع عَنِ: "جَمِيع الْوَحَدَات أَوِ الْعَنَاصِر الَّتِي تَمَّ تَعْرِيفها قَبْلَ اخْتِيَارِ عَنَاصِر الْعِينَة الْمَطْلُوبَة" (الْقَحَطَانِي وَآخَرُونَ، 286:2013). حَيْثُ يُمَثِّلُ أَبْنَاء الْأُسْر الْمُخْتَلِطَة السُّعُودِيَّة الْقَاطِنِين فِي الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّة.

أَمَّا مُجْتَمِع الدِّرَاسَة فَهُوَ: الْمُجْتَمَع الَّذِي يَقْصِدُهُ الْبَاحِث لِإِجْرَاء الدِّرَاسَة عَلَى أَفْرَادِهِ، وَيَخْتَار عَيِّنَتْه الْفِعْلِيَّة مِنْه، وَيَتَمَيَّز بِخَصَائِص مُعَيَّنَة، وَيَتَوَاجَد فِي مَنْطِقَة جُغْرَافِيَّة مُحَدَّدَة. وَهُوَ يُمَثِّلُ الْأَبْنَاء السُّعُودِيّين مَنْ أُسر مُخْتَلِطَة: أَيْ مِنْ أَبٍ سُعُودِيّ بِالْأَصْلِ أَوْ بِالتَّجَنّس وَأُمٌ غَيْر سُعُودِيَّة بِالْأَصْل وَاكْتَسَبَتْ الْجِنْسِيَّة بِسَبَب زَوَاجِهَا مِنْ سُعُودِيّ، أَوْ احْتَفَظَت بِجِنْسِيَّتِهَا الْأَصْلِيَّةُ وَلَمْ تَتَجَنَّس.

أَمَّا الْعِينَة فَهِي الْوَحَدَات الْمُخْتَارَة بِشَكْل عَشْوَائِيّ أَوْ غَيْرَ عَشْوَائِيّ لِتَمْثِيل مُجْتَمَع الْبَحْث. وَقَدْ تَمَّ اخْتِيَار عَيْنِة الدِّرَاسَة بِطَرِيقِة عَيْنَة كُرِة الثَّلْج وَيَرَى سَلَفَرمان (Silverman,2015:61) بِأَن: عَيِّنَة كُرِة الثَّلْج تَعَد الْأَنْسَب لِدِرَاسَة مَوْضُوعَات الْأَقَلِيَّات وَالْمُهَاجِرين. بِالْإِضَافَةِ لِأَنَّهَا تُتِيح لِلْبَاحِث زِيَادَةِ الْعَدَدِ أَوْ التَّوَقُّفُ بِحَسَب تَشْبَع الْبَاحِثُ مِنْ الْبَيَانَات (Data Saturation) .وَيَعْتَمِد الْبَاحِثُ فِي عَيْنِة كُرِة الثَّلْج عَلَى مَجْمُوعِة مِنْ الْأَفْرَادِ يَعْرِفُهُمْ بِشَكْل شَخْصِيّ وَاَلَّذِين يَقْتَرِحُون بِدَوْرِهِمْ أَفْرَادًا آخَرِين تَنْطَبِق عَلَيْهِمْ نَفْس الشُّرُوطِ، حَيْثُ يَتَأَكَّدُ الْبَاحِثُ مِنْ انطِبَاق سِمَات الْعِينَةِ عَلَى الْمُشَارِكِين وَرَغْبَتُهُمْ فِي الْمُشَارَكَةِ، كَمَا أَنَّ الْهَدَفَ الْأَسَاسِيّ مِنْ الدِّرَاسَةِ النَّوْعِيَّةِ لَا يَتَطَلَّبُ بِالضَّرُورَة الاخْتِيَار العَشْوَائِيّ لِلْعِينَة أَوْ اخْتِيَارِ عَيْنِة كَبِيرَةٌ، كَمَا هُوَ الْحَالُ مَعَ الْبُحُوث الْكَمِّيَّة.

وعليه، تَمّ التَّوَصُّل لِلْمُفْرَدَة الْأُولَى عَنْ طَرِيق مَعَارِف الْبَاحِث وَاَلَّتِي بِدَوْرِها دَلَّتْهَا عَلَى الْمُفْرَدَةِ الَّتِي تَلِيهَا. وَبَلَغَ عَدَد مُفْرَدَات الْبَحْث (7 مُفْرَدَات). الْجَدْوَل (1) التَّالِي يُبَيِّنْ الْخَصَائِص الدَّيْمُوغْرَافِيَّة لِعَيْنِة الدِّرَاسَة:

**الجَدْوَلُ ( 1 ): البَيَانَاتُ الدّيموغْرافيَّةُ لِّعينَةِ الدِّراسَةِ**

| الرمز | العمر | المستوى التعليمي | المنطقة | أصل جنسية الأب | أصل جنسية الأم | حالة جنسية الأم |
|---|---|---|---|---|---|---|
| سالم | 33 | جامعي | الوسطى | سعودي بالأصل | مصرية | سعودية بالتجنس |
| ساره | 28 | جامعي | الوسطى | سعودي بالأصل | مصرية | سعودية بالتجنس |
| سمر | 47 | جامعي | الغربية | سعودي بالأصل | مصرية | سعودية بالتجنس |
| سناء | 40 | جامعي | الغربية | سعودي بالأصل | هندية | سعودية بالتجنس |
| سمية | 46 | جامعي | الغربية | سعودي بالأصل | يمنية | سعودية بالتجنس |
| سحر | 42 | جامعي | الغربية | سعودي متجنس | نيجيرية | سعودية بالتجنس |
| سلمان | 50 | جامعي | الغربية | سعودي بالأصل | مصرية | مصرية |

**أَدَاة جَمْع بَيَانَات الدِّرَاسَة:**

يَعْتَمِد الْبَحْثِ عَلَى أَدَاةِ الْمُقَابَلَة شِبْه الْمَقننة عَنْ بُعْدٍ (Remote Interviewing) وَتُعْتَبَر الْمُقَابَلَة عَنْ بُعْدٍ: أَحَد أَنْوَاعِ الْمُقَابِلَات غَيْرُ الْمُبَاشَرَة، وَالَّتِي تَتِمُّ عَنْ طَرِيق الْهَاتِف أَو عَن طَرِيق بَرَامِج الاجْتِمَاعَات الإِفْتِرَاضِيَة. وَقَدْ عَمَدَ الْبَحْث لِهَذَا النَّوْعِ مِنْ الْأَدَاةِ لِعِدَّة أَسْبَاب: أَوَّلًا: تَسْهِيل مُشَارَكَة الْمَبْحُوثين فِي مَوْضُوعِ الْبَحْث، حَيْثُ يُوَاجِهُ بَعْض الْمَبْحُوثين صُعُوبَةُ فِي تَخْصِيصِ وَقْت لِلْمُقَابَلَة وَالَّتِي قَدْ تَمْتَدُّ لحوالي سَاعَةً. ثَانِيًا: تَنَاسَب الْأَدَاة مَع حَسَاسِيَة مَوْضُوع الدِّرَاسَة؛ فَعَدَم كَشْف الْمُشَارِكِين عَنْ هَوَيَاتِهِم يُسَاعِد فِي الْكَشْفِ عَنْ الْقصص الشَّخْصِيَّة، مُقَارَنَة بِالْحَرَج الَّذِي قَدْ يُوَاجِه الْمَبْحُوث وَجْهًا لِوُجُهِا(King, et al.,2010:80). أَمَّا عَنْ أَسْئِلَة الْمُقَابَلَة، فَقَدْ تَمَّتْ صِيَاغَتِهَا بِنِهَايَات مَفْتُوحَة، لِتَتَنَاسَب مَعَ فَلْسَفَة الدِّرَاسَة الْبِنَائِيَّة، وَحَتَّى يَتَمَكَّنَ الْمُشَارِكِين مِنْ التَّعْبِيرِ عَنْ رَؤاهم بِحُرِّيَّةٍ. وَقَدْ تَضَمَّنَ دَلِيل الْمُقَابَلَة أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ أَسَاسِيَّة: أَوَّلًا: الْبَيَانَات الدِّيمُوغْرَافِيَّة. ثَانِيًا: صُوَر الْهُوِيَّة الْهَجِين لَدَى أَبْنَاء الْأُسَر الْمُخْتَلِطَة، وَالْمُتَضَمِّن (9) أَسْئِلَة. ثَالِثًا: الْعَوَامِل الْمُعَزِّزَة لِظُهُورِ الْهُوِيَّة الْهَجِين وَالْمُتَضَمِّن (3) أَسْئِلَة. رَابِعًا: اسْتَفَادة الأَبْنَاءِ مِنْ الْهُوِيَّة الْهَجِين لِتَعْزِيز الانْدِمَاج وَتُضْمَن (سُؤَالَيْن). وَبَعْدَ الانْتِهَاءِ مِنْ الصِّيَاغَةِ تَمّ عَرَض الدَّلِيل بِصُورَتِه الْأَوَّلِيَّةَ عَلَى مُحَكَّمَيْن مُتَخَصِصَيْنَ فِي عِلْمِ الاجْتِمَاع، وَالْمَنْهَج الْكَيْفِيّ. وَقَدْ تَمَّ تَعْدِيل مَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ الْمُحَكِّمَيْن وَإِخْرَاجُهُ فِي صُورَتِهِ النِهَائِيَّة. وَيَتَقَدَّم دَلِيل الْمُقَابَلَة صَفْحَة (نَمُوذَج الْمُوَافَقَة) وَالَّذِي يتَضَمَّن مُوَافَقَة الْمَبْحُوث عَلَى إِجْرَاءِ الْبَحْث، وَتَسْجِيل الْمُقَابَلَة، وَتَعَهُّد الْبَاحِث بِالحِفَاظِ عَلَى الْبَيَانَاتِ، وَسِيَاسَة الْخُصُوصِيَّة وَالسَّرِيَّة الْمُتَّبِعَة فِي الْبُحُوث النَّوْعِيَّة، وَقَدْ تَمَّ إِعْطَاء الْمَبْحُوثين أَسْمَاء غَيْرُ حَقِيقِيَّة. كَمَا لَمْ يَتِمَّ تَحْدِيد اسْم الْمِنْطَقَة الْإِدَارِيَّة الَّتِي يَنْتَمِي إِلَيْهَا الْمَبْحُوث حِفَاظًا عَلَى سرِيَّتِه.

**تَحْلِيلُ الْبَيَانَات:**

اعْتَمَدَ الْبَحْث فِي تَحْلِيلِ الْبَيَانَات عَلَى خُطُوَات تَحْلِيل الْمَوْضُوعَات الأَسَاسِيّة (Basic Thematic Analysis) كَمَا جَاءَتْ فِي (King,et al.,2010:152) وَتَمّ تَحْلِيل الْبَيَانَات يَدَوِيًّا بَعْدَ تَفْرِيغِهَا وَتَرْمِيزِها. وَفِيمَا يَلِي عَرَض لِخَطَوَات التَّحْلِيلُ مَعَ الْأَخْذِ بِعَيْنِ الاعْتِبَارِ بَعْضُ الْإِجْرَاءَات الَّتِي تَمَّتْ مُرَاعَاة لِخُصُوصِيَّة الْبَحْث:

**1.تَسْجِيل وَتَفْرِيغ الْمُقَابِلَات:**

تَمّ تَسْجِيل الْمُقَابِلَات فِي بَرْنَامَج التَّسْجِيل الصَّوْتِيّ بَعْدَ أَخْذِ مُوَافَقَة الْمَبْحُوثين شَفَهِيا، وَالتَّأْكِيدُ عَلَى ذَلِكَ فِي بِدَايَةِ الْمُقَابَلَة. وَقَدْ بَلَغَ مُتَوَسِّط التَّسْجِيلَات (27.9) دَقِيقِة. وَتَمّ تَفْرِيغ الْمُقَابِلَات مِنْ الْبَاحِث شَخْصِيًّا، وَالرَّفْع بِالتَّسْجِيلَات فِي مَلْفات مُغْلَقَةٍ فِي(USB) لَا يَصِلُ إِلَيْهَا إِلَّا الْبَاحِث.

**2.الْبَدْءِ فِي التَّحْلِيلِ: تَمّ تَحْلِيل الْبَيَانَات عَبَرَ ثَلَاثَةِ مَرَاحِلَ، وَهِيَ كَالتَّالِي:**

الْمَرْحَلَةِ الْأُولَى: التَّرْمِيز الْوَصْفِيّ(Descriptive Coding) : اعْتَمَدَ الْبَحْث عَلَى ترمِيز النُّصُوص(Line by Line) ، حَيْثُ تَمَّ فِي هَذِهِ الْمَرْحَلَةِ تَظْلِيل وَاسْتِخْرَاج (Extract) النُّصُوص الْمُرْتَبِطَة بِأَسْئِلة الْبَحْث مُبَاشَرَة.

الْمَرْحَلَةُ الثَّانِيَةُ: التَّرْمِيز التَّفْسِيرِيّ:(Interpretive coding) فِي هَذِهِ الْمَرْحَلَةِ مِنْ التَّرْمِيز تَمَّ فَلْترة الرُّموز الْوَصْفِيَّة بِشَكْلٍ أَكْبَرَ بِنَاءً عَلَى ارْتِبَاطِهَا بِأَسْئِلة الدِّرَاسَة، وَعَنْ طَرِيق الْعَوْدَة لِلنُّصُوص الْمُسْتَخْرَجَة وَقِرَاءَتِها وَالتَّأَكُّد مِنْ تَمْثِيلِهَا لِمَوَاضِيع مُعَيَّنَةٍ، ثُمَّ دَمْج الْمَوْضُوعَات الْمُتَشَابِهَة مَعَ بَعْضِهَا الْبَعْض. وَالجَدِير بِالذِّكْرِ أَنَّهُ تَتَجَلَّى لِلْبَاحِث فِي هَذِهِ الْمَرْحَلَة عَلَاقَة الرُّمُوز بِالْإِطَار النَّظَرِيّ لِلدِّرَاسَة وَيَبْدَأ بِالرَّبْط بَيْنَهَا مُبَاشَرَةً، بَلْ وَتُسَاعِد بِشَكْلٍ كَبِيرٍ فِي عَمَلِيَّةِ التَّفْسِير وَإِعْطَاء الْوَصْف الْمُحَدَّد لِلرَّموز.

الْمَرْحَلَةُ الثَّالِثَة: الْمَوْضُوعَات الشَّامِلَة(Overarching themes) : تَمَثَّل هَذِه الْخُطْوَة الْمَرْحَلَة النِهَائِيَّة مِنْ عَمَلِيَّاتِ التَّرْمِيز، وَالَّتِي تُبْنَى عَلَى أَسَاسِ الرُّمُوز التَّفْسِيرِيَّة أَعْلَاه، وَلَكِنْ بِشَكْل تَجْرِيدِيّ أَكْثَر. حَيْثُ يَصِلُ الْبَحْث لِمَفَاهِيم نَظَرِيَّة تُشْكِل مُحَاوَرَة الرَّئِيسِيَّة، وَيُسْهَم مُعْظَمُهَا فِي تَفْسِيرِ النَّتَائِج. وَيُتِمُّ فِي هَذِهِ الْمَرْحَلَةِ اسْتِبْعَاد بَعْض الْمَوْضُوعَات غَيْر الْمُرْتَبِطَة بِشَكْلٍ مُبَاشِرٍ بِمَوْضُوع الدِّرَاسَة، كَمَا يَتِمُّ دَمْج الْمَوْضُوعَات بِشَكْلٍ أَكْبَرَ مِنَ الْمَرْحَلَة السَّابِقَة لِتَقْلِيص عَدَدِهَا وَالْوُصُول لِمُحَاوِر رَئِيسِيَّة تُجِيب مُبَاشَرَةً عَلَى أَسْئِلَةِ الدِّرَاسَة. الْجَدْوَل التَّالِي (2) يُوَضِّح أَمْثِلَةٌ عَلَى التَّحْلِيلِ حَسَب (King,et al.,2010:157):

**الجَدْوَلُ ( 2 ): الْانْتِقَالُ مِنْ اَلْتَرْمِيزِ اَلْوَصْفِيّ إِلَى اَلْتَرْمِيزِ التَّفْسِيرِيّ**

| النص المستخرج من المقابلة | الترميز الوصفي | الترميز التفسيري |
|---|---|---|
| كَيْفَ عَلَاقَتَك بِأَهْل وَالِدَتِك؟ لَا يُوجَدُ عَلَاقَة، لِأَنَّهُمْ فِي بَلَدٍ غَيْرِ الْبَلَدِ. مَا أَحَسَّ تِجَاهِهِم بِأَيِّ مَشَاعِر. غَالِبًا أَهْلُ الْأُمّ لَدَيْهِمْ حَبّ مُعَيَّن. أَهْل أُمّي لَا.. مُمْكِن بُعْدِ الْمَكَانِ.. لِأَنَّهُمْ فِي بَلَدٍ غَيْرِ الْبَلَدِ (سحر) | عَلَاقَةُ ضَعِيفَة بِأَهْل الْأُمّ، تَأْثِير بُعْدِ الْمَكَانِ، مُقَابَلَة التَّوَقُّعَات | هوِيّة أُحَادِيَّة، ارْتِبَاط بِالْمَكَان |
| مَاهُو الزِيّ الْمُفَضَّل؟ أَكِيد الْإِسْلَامِيّ، فِي السُّعُودِيَّةِ سُعُودِيّ شِمَاغ وَكَذَا وَفِي الغربية الزِيّ الْحِجَازِيّ وَفِي مِصْرَ كَاجُول يَعْنِي لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ" (سَلْمَان) | ارْجَاعِ الشَّيْء لِأَصْلِه<br>الْهُوِيَّة الدِّينِيَّة، الْهُوِيَّة الْمَكَانِيَّة، الِانْتِمَاء لِلْمِنْطَقَة، التَّنَوُّع وَالِاخْتِلَاف، رَمْزِيَّة الزِيّ | ظُهُورُ الْهُوِيَّة حَسَب السِّيَاق<br>هَوِيّة مُتَنَاوِبُة |
| لمْ أَلْاقِي الطَّرِيق مَسْدُود فَأَكْيد أَتَوْاصل بِالْهِنْدِيّ، وَسَهُلَتْ كَثِير انْدِمَاج مَعَ النَّاس "(سَنَاء). | اسْتِخْدَامَات اللُّغَة، الِاسْتِفَادَةِ مِنَ اللُّغَةِ | الْقِيمَةُ الْمُضَافَة لِلَّهوية الْهَجِينُ |

**مَعَايِير الْمَصداقية وَالْموثوقية:**

تُشِيرُ مَعَايِير تَقْيِيم جَوْدَة تَحْلِيل الْبَيَانَات إِلَى الطُّرُق الَّتِي يَتْبَعُهَا الْبَاحِث لِلتَّأَكُّد مِنْ اتساق عَمَلِهِ مَعَ مَا قَامَ بِهِ الْآخَرُونَ، وَإِلَى أَيِّ مَدًى يُمْكِنُ أَنْ تَتَكَرَّرَ نَتَائِج الْبَحْثِ فِي حَالِ إِعَادَة الدِّرَاسَة. وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَإِن الدِّرَاسَة الْحَالِيَّة لَجَأَتْ لِلتَّحَقُّق مِنْ الْمَصداقية وَالْمُوثوقِية، عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

أَوَّلًا: الْوَصْف الْمَعمق لِمُجَال الْبَحْث وَالْمَبْحُوثِين: وَيُفِيدُ فِي مُسَاعَدَةِ الْقَارِئ لِتَصَوُّر الْكَيْفِيَّةِ الَّتِي تَوَصَّلَتْ بِهَا الدِّرَاسَةَ لِنَتَائِجِهَا، وَيَكُونُ مِنْ خِلَالِ: (أ) تَقْدِيم تَفَاصِيل مُكَثَّفَة عَنْ تَطَوُّرِ مَرَاحِل الدِّرَاسَة، وَالمَرَاجِعِ الَّتِي تَمَّ الِاعْتِمَادُ عَلَيْهَا فِي تَصْمِيمِ الدِّرَاسَة، وَكَيْفِيَّة الْوُصُولِ لِلْمُشَارِكِين، وَالصُّعُوبَاتِ الَّتِي وَاجَهَتْ الدِّرَاسَة، وَمَراحَلهَا، وَالتَّحْلِيل بَدْءًا مِنَ التَّرْمِيز إِلَى كِتَابَةِ تَقْرِير الدِّرَاسَة. (ب)عَرض الْمَوْضُوعَات وَالنَّتَائِج الْمُغَايرة الَّتِي لَا تَتَوَافَقُ مَعَ نَتَائِجِ الدِّرَاسَةِ، بِمَعْنًى آخَرَ إِظْهَار تَنَاقُض النَّتَائِج كَمَا هِيَ فِي الْوَاقِع.

ثَانياً: مُقَابَلَة النَّتَائِج وَالرُّمُوز والتَّأَكُّد مِنْ اتِّسَاقِ نَتَائِج الْبَيَانَات النَّوْعِيَّة مَعَ مَا تَوَصَّلَ لَهُ الْبَاحِثِون الْآخَرونَ فِي الدِّرَاسَاتِ السَّابِقَة.

ثَالِثًا: مُرَاجَعَة الْخُبَرَاء وَالْمُخْتَصِّين لِنَتَائِج الدِّرَاسَة، حَيْثُ تَمَّ عَرَض الدِّرَاسَة بِشَكْلِهَا النِّهَائِيّ عَلَى زَملاء الْمِهْنَة مِن الْمُخْتَصِّينَ فِي الْبَحْثِ الْكَيْفِيّ وَمُواضِيع عِلمَ الِاجْتِمَاع الثَّقَافِيّ وَالتَّعْدِدِيَّة الثَّقَافِيَّة.

**قُيُودِ الدِّرَاسَة:**

تُعَبِّر قُيُود الدِّرَاسَة عَنْ الصُّعُوبَات الَّتِي وَاجِهَتْهَا الدِّرَاسَة وَالْإِجْرَاءَات الْوِقَائِيَّة وَالْعَلَاجِيَّة الَّتِي اتخِذَتْ لِمُوَاجَهَتِها وَالتَّعَامُل مَعَهَا. وَعَلَيْهِ فَقَدْ وَاجَهَتْ الدِّرَاسَة بَعْض الصُّعُوبَات الْمُتَمَثِّلَة بِالْاتِي:

1 .الْوُصُول لِلْعِينَة وَتَحْدِيد مَوَاعِيد الْمُقَابِلَات مَع الْمُشَارِكِين، لِذَا امْتَدَّتْ فَتْرَة الْمُقَابِلَات إِلَى 3 أَشْهُر.

2 .طَرْح الْمَبْحُوثِين بَعْض التَّسَاؤُلَات عَنْ دَوَافِع الْبَاحِث الشَّخْصِيَّةِ فِي إِجْرَاءِ الدِّرَاسَة، وَالتَّخَوف مِنْ إِجْرَاءِ مُقَابَلَة مُسَجَّلَة. وَقَدْ تَمَّ التَّعَامُلِ مَعَ هَذَا النَّوْعِ مِنْ التَّخَوُّف فِي التَّأْكِيدِ عَلَى مَسْأَلَةِ السَّرِيَّة، وَحَذَف التَّسْجِيلَات فَوْر الانْتِهَاءِ مِنْ التَّفْرِيغ.

3 .عَدَم التَّحْدِيدِ الدَّقِيق لِعَدَد الْمُوَاطِنِين السُّعُودِيّين الْمُتَزَوِّجِين بِأَجَانِب فِي التَّعْدَادِ الصَّادِر عَنْ الْهَيْئَةِ الْعَامَّة لِلْإِحْصَاء (2016) حَيْثُ وُضِعَتْ جَمِيعهَا فِي تَصْنِيفٍ (الطَّرَفَيْنِ أَوْ أَحَدُهُمَا غَيْرَ سُعُودِيّ). وَذَكَرْت لَاحِقًا فِي تَعْدَادِ (2020) تَحْت تَصْنِيف (أَحَد الطَّرَفَان غَيْر سُعُودِيّ) وَهَذَا يَشْمَلُ السُّعُودِيّين الْمُتَزَوِّجِين بِأَجْنَبِيَّات وَالسَّعُودِيّات الْمُتَزَوِّجَات بِأَجْنَبِيّ مِمَّا صَعّب من الِاعْتِمَادِ عَلَيْهَا فِي الدِّرَاسَةِ، وَتَمّ ذَكَرهَا فِي مُقَدِّمَةِ الْبَحْث لِتَدْعِيم أَهَمِّيَّة الْمُشْكِلَة وَإِثْبَات وُجُودِهَا.

4 .نَتَجَ عَنْ الدِّرَاسَة بَعْض النَّتَائِج الْمُتَوَقَّعَة مِثْل: تَعَرَّض الْمُشَارِكِين وَوَالِدَاتهم لِلتَّمْيِيزِ وَالْعُنْصُرِيَّة، وَظَهَرَتْ تُجَاه وَالِدَتِهِمْ بِشَكْلٍ أَكْبَرَ وَلَكِنْ لَمْ يَتِمَّ عَرْضُهَا فِي النَّتَائِجِ بِسَبَب اتِّجَاه الدِّرَاسَة لِلتَّعَرُّفِ عَلَى الْهُوِيَّةِ الْهَجِين عَلَى وَجْهِ الْخُصُوصِ، وَلَكِنْ تَمّ تَضْمِين توصَيات تَتَنَاوَلُ أساليب مواجهة الْعُنْصُرِيَّة وَالتَّمْيِيزَ.

5 .لَا يُمْكِنُ تَعْمِيمُ نَتَائِجِ الدِّرَاسَةِ بِحُكْم مِنْهُجِيَّتِهَا الْكَيْفِيَّةِ، وَلَكِنْ يُمْكِنُ الِاعْتِمَادُ عَلَيْهَا فِي التَّفْسِيرَات الْعَمِيقَة لِمَظَاهِر الْهُوِيَّة الْهَجِين لَدَى أَبْنَاء الْأَسْر السُّعُودِيَّة الْمُخْتَلِطَة.

**الإجابَةُ عَلَى تَساؤُلاتِ الدِّراسَةِ وَمُناقَشَةِ النَّتائج:**

**إجابَةُ السُّؤالِ الأَوَّلِ: مَا تَمَثُّلَاتُ الهويَّة الهَجين لَدَى أَبْناءِ الأُسَرِ السُّعوديَّةِ المُخْتَلِطَةِ ؟**

بَرَزَتْ صوَرُ الهويَّةِ الهَجينِ لَدَى اَلْمَبْحوثينَ داخِلَ نِطاقِ هويّاتِ الفَضاءِ الثّالِثِ، عَلَى نَحْوٍ أَكْثَرَ فِي الكَيْفيَّةِ الواعيَةِ اَلَّتِي يَسْتَخْدِمُ فِيهَا اَلْمَبْحوثونَ العَناصِرَ الثَّقافيَّةَ المُتَباينَةَ لِلثَّقافَاتِ اَلَّتِي تَشَكَّلَتْ مِنْهَا، وَوَضْعُها فِي وِعاءِ هويّاتِي واحِدٍ مُنْصَهِر بِشَكْلٍ تامٍ وَغَيْر مُنْصَهِرٍ تَمَامًا، وَمُتَجانِس إِلَى حَدٍّ كَبيرٍ، أَوْ غَيْرِ مُتَجَانِسٍ إِلَى أَبْعَدِ حَد. حَيْثُ تُعَبِّرُ هويّاتُ الفَضاءِ الثّالِثِ عَنْ اَلْمَزيجِ الثُّلاثِيّ المُخْتَلِطِ مِنْ الهويَّةِ الذّاتيَّةِ، وَاَلْمَوْروثَةِ، والْمُكْتَسَبَةِ. وَاَلَّتِي تُنْتِجُ أَشْكالا عَديدَةً مِنْ الهويّاتِ اَلْهُجْنَةِ، اَلَّتِي يُعَبِّرُ بَعْضُها عَنْ الْانْصِهارِ والتّناوُبِ، وَهُوَ مَا يُمْكِنُ اِعْتِبَارُهُ شَكْلًا مُنْسَجِمًا وَمُتَجانِسًا. وَقَدْ يَنْتُجُ فِي المُقابِلِ هويّاتٌ لَا مُنْسَجِمَةٌ وَلَا مُتَجانِسَةٌ، بَلْ مُتَماهيَةٌ، أَوْ مُتَعارِضَةٌ تَسيرُ فِي اتجاهٍ واحِدٍ وَتَرْفُضُ الاتْجاهَ الآخَرَ. وَبِحَسَبِ المَوْضُوعَاتِ اَلَّتِي بَرَزَتْ خِلالَ عَمَليَّةِ التَّحْليلِ فَإِنَّنَا نَسْتَعْرِضُ صوَرَ الشَّكْلِ اَلْمُنْسَجِمِ لِلْهُوِيَّةِ الهَجينِ، ثُمَّ نَنْتَقِلُ لِلشَّكْلِ غَيْرِ اَلْمُنْسَجِمِ مِنْهَا:

**1.1. الْهُوِيَّة الْهَجِين الْمُنَصَّهرة:**

فِي الْبِدَايَةِ يُمْكِنُ أَنْ نَعْرِفَ الْهُوِيَّة الْمُنَصَّهرة عَلَى أَنَّهَا أَكْثَرُ الْهِوَيَات الْهَجِين انْسِجَامٍا وَتَكَامَلَا. وَهَذَا الاعْتِبَارُ جَاءَ مِنْ التَّصَوُّرِ الْفِيزْيَائِيّ لِعَمَلِيَّة الانصهار اَلَّتِي تَتَحَوَّلُ فِيهَا المَوَادُّ الصُّلْبَة إِلَى مَوَادَّ سَائِلَة، تَخْتَلِط مَعًا لَتُعْطِيَنا شَكْلًا سَائِلًا لِمَادَّة جَدِيدَة مُتَشَكلة مِنْ أَصْلِهَا. وَيعْتَبَرُ Comănaru, et al.,2017:538):أَنْ الْهُوِيَّة الْهَجِين الْمُتَكامِلَة تَظْهَر بِشَكْل عَالِي عِنْدَ الْأَفْرَادِ الَّذِينَ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ جُزْءً مِنْ مَجْمُوعَةٍ وَاحِدَةٍ وَلَيْسَ مَجْمُوعَتَيْن.وَظَهَرَ ذَلِكَ لَدَى الْمُشَارِكِين:"عِنْدِي افْتِخَار بِالِاخْتِلَاف بِالذَّات، بَدَل مَا أعتبرها وَصَمة عَار، أَعْتَبَرهَا وَصْمَة تَمَيَّز"، وَ"أَنَا أَحَسّ إِنِّي أَكْثِرْ تفتح وَأَكْثَر تَمَيَّز، لَيْس تميّز مِنْ النَّاحِيَةِ وَظِيفِية وَغَيْرِه، أَقْصِد مِنْ النَّاحِيَةِ العَائِلِيَّة" (سَنَاء). و"أَنَا حَالَة خَاصَّة، مَا أَعْرِفُ غَيْرَ السُّعُودِيَّة وَأَفْتَخَر إِنِّي سُعُودِيَّة بس الْوَاحِد لَازِم مِاينكر أَصْلُهُ" (سحر). و"فَخُوره، حَتَّى لَوْ نِصْفَيْ مِصْرِيّ وَنِصْفِي سُعُودِيّ"(سَمَر). فَالشَّكْلُ الْمنصهر مِنْ الْهُوِيَّة الْهَجِين يَرَى أَنَّهُ ظَاهِرَة ثَقَافِيَّة فَرِيدَة، خَلِيط بَيْن الثَّقَافَة السُّعُودِيَّة وَالْهِنْدِيَّة، أَوْ السُّعُودِيَّة وَالأَفْرِيقِيَّة، أَوْ السُّعُودِيَّة وَالْمِصْرِيَّة. وَهَذَا الْخَلْطُ الثَّقَافِيّ بِمَكَّونَاتِه الرَّمْزِيّة وَغَيْر الرَّمْزِيَّة جَعَلَ الشُّعُور بِالِاخْتِلَاف الثَّقَافِيّ (رُفَيْع الْمَكَانَة)، لِدَرَجَة اسْتِشْعَار الْمُنَصهرين بِالتَّفَوُّق وَالتَّمَيُّز عَنْ أَحَادِيّ الثَّقَافَة: "أعْتَقَد فَكَرِة الِاخْتِلَاط وَإِنَّك عَائِشَةَ بَيْنَ ثِقَافْتِين وَبَيئَتَيْن كَأَنَّكَ تُسَافِرِي، مَرَّا تُسَافِرِي هُنَا وَمَرَّا تُسَافِرِي هُنَا عَكْس لِمَنْ تَكُونُ Pure (نَقِيّ) مُمْكِنٍ غَالِبًا يَكُونُ اتِّجَاهِه وَاحد وَفِكْرُه وَاحِد، اخْتِلَافٌ الْفِكْر، اخْتِلَاف الثَّقَافَة اللَّيّ أَنَا عَايشَتهَا هُنَا وَهُنَا أَحَسّ إِنِّي مُمَيّزَة" (سَنَاء). فَالِاخْتِلَاف هُنَا يُعَبِّرُ عَنْ إِمْكَانِيَّة الْوُجُودِ الْإِنْسَانِيّ الْمُشْتَرَك وَيَتَوَافَق مَعَهُ. وَهُوَ بِصَرِيح اللَّفْظِ: إِمْكَانِيَّة لِلْعَيْشِ فِي فَضَاءٍ ثَالِث – بَيْنِي- مُمْتَدٌّ عَلَى خُطُوطِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ الْجُغْرَافِيَّة، وَالْعَابِر لِلْحُدُود الثَّقَافِيَّة، وَالعَرْقِيَّة، وَالدِّينِيَّة، بِهَوِيّة هَجِينة مُتَجَانِسَة تَحْتَفِي بِالِاخْتِلَاف الْعِرْقِيّ وَالثَّقَافِيّ بِخِطَاب إِيجَابِيّ يُنَاهض الشُّعُور بِالتذبذب وَالِانْتِقَاص اَلَّذِي يُصَاحِب فِي الْغَالِبِ التَّعَدُّدِيَّة الْهُوِيَاتِية فِي مُجْتَمَعِنَا الْمَحَلِّيّ: "مَا أَعْرِفُ غَيْرَ السُّعُودِيَّة وَأَفْتَخَر إِنِّي سُعُودِيَّة بُسّ الْوَاحِد لَازِم مِاينكر أَصْلُهُ" (سحر)، و"فَخُوره، حَتَّى لَوْ نِصْفَيْ مِصْرِيّ وَنِصْفِي سُعُودِيّ"(سَمَر). هَذَان الِاقْتِبَاسَان بِحَدِّ ذَاتِهِمَا يُعَبِّرَانِ عَنْ سُكُون دَاخِلِيّ، تغيب فِيهِ خِطَابَات النَّقْص وَالتذبذب، وَيبْرِزُ فِيهِ الِاخْتِلَافُ كَخَاصِيَّة مُمَيِّزَة وَإِيجَابِيَة، وَالاقْتِبَاسان الأَخِيرَانِ يَتَفَقان مَعَ مَاجَاء فِي دِرَاسَةِ (Luke&Luke,1999:231) عِنْدَمَا عَبَّر الْمَبْحُوثون عَنْ أَنْفُسِهِمْ نَصًّا بِأَنَّهُمْ: (نِصْفٌ وَنِصْفٌ). وَهِيَ كَمَا ذَكَرْنَا سَابِقًا دَلَالَةٌ عَلَى إِمْكَانِيَّة تَوَاجد الذَّوَات الْهُوِيَاتِية الْمُخْتَلِفَةِ فِي إِطَارِ فِيزْيَائِي جَسَدِي وَثَقَافِيّ وَاجْتِمَاعِيّ مُتَّحِد وَمُتَآلف. وَهُنَا يَتِمَّ النَّظَرُ لِلَّهوية عَلَى أَنَّهَا بِنَاءٌ حَقِيقِيّ وَخَارِجِيّ يَعْتَمِدُ عَلَى وُجُودِ الْآخَرَيْنِ فِي حَيَاةِ الْإِنْسَانِ الْهَجِين. وَيَأْخُذَنَا هَذَا إِلَى رُؤْيَةِ (والس وورلف، 2010/2011:460) اَلَّذِي يَرَى أَنَّ هويَّة الْفَرْد تَتَشَكَّل مِنْ خِلَالِ مَا يَتَقَمصه مِنْ أَدْوَار لِلتَّفَاعُل مَعَ الْآخَرِينَ، وَرُدُود فِعْلِهِمْ تُجَاهه، وَتَشْرِيعِهَا لِجَعْلِهَا مَقْبُولَة اجْتِمَاعِيًّا. بِمَعْنًى آخَرَ يُمَثِّل الْقَبُول الِاجْتِمَاعِيّ هُنَا: رَدَّ الْفِعْلِ لِلطَّرَفِ الْآخَرِ؛ اَلَّذِي يعْتَمَدُ بِشَكْل أَوْ بِآخرِ عَلَى قَدْرِة الْهَجِين فِي فَرْضِ هُوِيَّتُه.

**1.2. الْهُوِيَّة الْهَجِين الْمُتَنَاوَبَة:**

فِي الشَّكْلِ السَّابِق ظَهَرَتْ لَدَيْنَا الْهُوِيَّة الْمُنْسَجِمة تَمَامًا مَعَ الْهِوَيَات الْمُتَشَكِّلَة عَنْهَا، وَالْمُسْتَدِلّ عَلَيْهَا مِنْ التَّعْبِيرَاتِ اللَّفْظِيَّة لِلْمُبحوثين أَعْلَاهُ. أَمَّا هُنَا فِي هَذِهِ الْجُزْئِيَّةِ تَظْهَر لَدَيْنَا الْهُوِيَّة الْمُتَنَاوَبَة وَهِيَ لَيْسَتْ معاكسة تَمَامًا لِلَّهوية الْمُنَصَّهرة لَكِنَّهَا أَقَلُّ ثَبَاتًا مِنْهَا. وَيُمْكِنُ تَعْرِيف الْهُوِيَّة الْمُتَنَاوَبَة بِأَنَّهَا:

التَّبْدِيل وَالتَّحْوِيل الْوَاعِي لِلَّهوِيَات وَفْقاً لِلسِّيَاق الثَّقَافِي (Comănaru, et al.,2017:529)، وَالْمَلَاحَظ هُنَا فِي التَّعْرِيفِ السَّابِق كَلِمَة "وَاعِي" وَهِيَ دَلَالَةٌ عَلَى الْفَهْمِ وَالْعِلْمِ بِالسُّلُوك الْمُتَّخَذ. أَيْ أن الْفِعْل هُنَا مَقْصُودٌ لَا بَدِيهِيٌّ، وَهُوَ مَا يُعَبرعنه تَالِكوت بِارْسونز (Talcott Parsons) بِأَنَّهُ: "ذُو دَلَالَة دَافِعية لِلْفَاعِلِ الْفَرْدِيّ، وَإِنْ عَمَلِيَّات الْفِعْل تَنْطَبِقُ عَلَى تَحْقِيقِ الْإِرْضَاءات أَوْ تَحَاشِي الْحِرْمَان" (مُحَمَّد،2:2020). وَبِالْعَوْدِة لِلْمُشَارِكِين فِي الدِّرَاسَةِ تَتَجَلَّى لَنَا التَّبَدُّلات السِّيَاقِية فِي اللَّهْجَة وَالزِّيّ بِشَكْل صَرِيح: "فِي مِصْرٍ أَتَكَلَّم مِصْرِيّ، وَهُنَا سُعُودِيّ بَحْت"(سَالِم)، وَ" أَنَا مَعَ الْمِصْرِيّين مِصْرِيّ، وَبالسعودية حِجَازِيّ، حَسَب التَّضَارِيس وَالموقع الْجُغْرَافِي"(سَلْمَان)، وَ"فِي السُّعُودِيَّةِ سُعُودِيّ شِمَاغ وَكَذَا...، وَفِي مِصْرَ كاجول، يَعْنِي لِكُلّ مَقَام مَقَالٌ" (سَلْمَان). كَمَا أَنَّ التَّبْدِيلَ الرَّمْزِيّ بَيْن اللَّهْجَةِ وَالزِّيّ لَيْس مَرْبُوطًا بِتَغَيُّر النِّطَاق الْجُغْرَافِي فَقَطْ؛ بَلْ قَدْ تُسْتَخْدَمُ مُؤَقَّتًا دَاخِل الْجَمَاعَة الْعِرْقِيَّة الْأُخْرَى ضَمِنَ الْحُدُود الْجُغْرَافِيَّة السُّعُودِيَّة: "بِالنِّسْبَةِ لِأَهْلِ الْوَالِدَة لَمْنْ نَحْضُر مُنَاسِباتهم أُلَاحِظُهُمْ حَرِيصِين جِدًّا عَلَى لبسِهِمْ التَّقْلِيدِيّ (هِنْدِيّ) حَتَّى لُغَتِهِمْ لَمْنْ نَجْتَمع يَتَكَلَّمُوا لُغَتِهِمْ، تُسْتَخْدَم مَعَ أَهْل الْوَالِدَة فَقَطْ، يَعْنِي مَا اسْتَخْدَمَهَا أَبَدًا مَعَ غَيْرِهِمْ" (سَنَاء). وَاللُّغَة أَوْ اللَّهْجَة أَوْ الزِّيّ هُنَا تتخذ نَمَطًا سَلُوكيا هَجِينًا، لَهُ حُدُودٌ جَمَاعَاتية تُعَبِّرُ عَنْ الْوُجُودِ الفِيزِيقِيّ لِلْجَمَاعَة الْمُخْتَلِطَة فَقَطْ، وَلَا تَخْرُجُ عَنْهَا إِلَّا فِي حُدُودٍ ضِيقِة جِدًّا. وَرُبَمَا تَكُونُ غَيْرَ مُسْتَسَاغَة تَمَامًا فِي

سِيَاقَات وَطَنَيْة خَالِصَة: "كُلُنَا نَتَكَلَّم عَرَبِيّ بس اللُّغَة الْهوساوية حقَّتهم هِيَ اللُّغَةُ الْأَصْلِيَّة، يَعْنِي أَهْلَ الْوَالِدَة يَتَوَاصَلُون فِيمَا بَيْنَهُمْ بِاللُّغَة الْهوساوية"( سحر). فَالتَّبْدِيل الْوَاعِي فِي الْحَالَاتِ أَعْلَاهُ قَدْ يَأْخُذنا إِلَى مَسْرَح جَوْفمان وَالْقُدْرَةُ التَّعْبِيرية الوَاعِيَة لِلْأفْرَادِ عَلَى تَقْدِيمِ أَنْفُسِهِمْ بِشَكْل مُعَين ضمن سِيَاق اجْتِمَاعِيّ مُعَيَّن. حَيْثُ يُشْبِهُ جَوْفمان المَوَاقِف الْيَوْمِيَّة بِالْمُشَاهَد الْمَسْرَحِيَّة الَّتِي يُقَدِّمُهَا الْأَفْرَاد لِتَقْدِيم نسْخة مُعَيَّنة مِنْ الْوَاقع مع إِخْفَاءِ أَيْ تَنَاقُضَات، وَ"يَنْظُرُ إِلَى التَّفَاعُل الْبَشَرِيّ بِاعْتِبَارِه دراما يُؤَدِّي فِيهَا الْمُمَثِّلِون أدوارا وَيَنْقُلُون عَرَضًا مُعَيَّنًا لِلذَّات أَمَام جُمْهُورهمْ لِخَلْق انْطِبَاع مُعَيَّن" (الْأَنْصَارِيّ،2021). وَهَذَا تَمَامًا يُفَسِّر ذِهْنِيَّة إحدى الْمُشَارَكَات عِنْدَمَا عَبَّرت عَنْ الاخْتِلَاطِ بِأَنَّهُ حَالَةٌ دَائِمَة مِنْ السَّفَرِ: "كَأَنَّك عَايِشَة بَيْنَ ثقَافْتِين وَبِيئتيْن، مَرَّةً تُسَافِرِي هُنَا وَمَرَّة تُسَافِرِي هُنَاك"(سَنَاء). وَتَتَّفِق هَذِهِ النَّتِيجَةَ مَع دِرَاسَة (Comănaru, et al.,2017:529) الَّتِي ترى أَن التَّنَاوُب الظَّرْفِيّ بَيْن الْهوِيَات لَا يَعْنِي بِالضَّرُورَة التَّضَارُب، بَلْ إدْرَاك وَاعٍ عَنْ الْجَوَانِبِ الْمُنَاسَبَةِ مِنْ الْهُوِيَّة الَّتِي يُمْكِنُ عَرْضُهَا فِي سِيَاقَات مُخْتَلِفَة. وَيَتَّفِق التَّعْبِير الْحرْفِيّ السَّابِق لِلْمُشَارَكَة، مَعَ (Smith, et al., 2008:8) فِي أَن تواجد الْهُوِيَّة الْهَجِين بِوَعِيها الْمُزْدَوج ضمن الْفَضَاء الثَّالِث، يُسَاعِدُ عَلَى تقبلها وَالاعْتِرَاف بِهَا وانْدِمَاجها وَاسْتِقْرَارهَا دَاخل السِّيَاق الاجْتِمَاعِيّ الَّذِي تَكَوَّنَتْ مِنْهُ. كَمَا تَتَّفِقُ مَعَ دِرَاسَة (Plaza,2006:227) الَّتِي ترى أَن الْهوِيَات الْهَجِينة تَنْطَوِي عَلَى عَمَلِيَّات دَيْنامِيكية مُتَشَكلة ومُتَغَيِّرَة حَسَب الْمَوْقِف .وَقَدْ تَجَلَّتِ فِعْلًا صُورَة الانْدِمَاج مَع الْمُشَارِكِين الَّذِينَ أَظْهَرُوا ميلًا لِتَبْنِي هوِيّة هَجِين مُنْصهرة أَوْ مُتَنَاوِبة أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِمْ. وَتفسَّر كَذَلِك رُؤْيَة (شَاهِين،6:2013) الَّتِي تُؤْمِنُ بِأَنْ مَنْظُومَة قيم الْفَرْد وَثَقَافَتِه تَمُرّ عَبْر تشْكلات مُتجدّدة بِفِعْل الاحْتِكَاك الثَّقَافِيّ، وَأن انْتِمَاءَات الْفَاعِلِينَ الاجْتِمَاعِيّين لمَجْمُوعِات ثَقَافِيَّة مُتَمَايِزَة تَحِيلنا لِإِمْكَانِيَّة بِنَاء هَوِيّة إِنْسَانِيَّة مُشْتَرَكَة.

### 1.3. الْهُوِيَّة أُحَادِيَّة الاتِّجَاه:

فِي هَذَا الْجُزْءِ مِنْ الْهوِيَات تَتَجَلَّى لَنَا الْهُوِيَّة "أُحَادِيَّة الِاتِّجاه". وَهِي الْهُوِيَّة الَّتِي يَكُونُ أَصْحَابَهَا أَقَلّ احْتِمَالَيْة لِتَبْنِي هوِيّة هَجِين، وَيَظْهَر لَدَيْهِمْ الْمَيْل شَّبه التَام أَوْ التَّامّ لِتَبْنِي هوِيّة وَاحِدَة وَإِنْكَار تَأْثِير الْهُوِيَّة الْأُخْرَى عَلَيْهِمْ، وَقَدْ تُعْزَى إِلَى فَشل تَأْقِلم الْهوِيَات الْمُتَعَدِّدَة دَاخِل حَيّز اجْتِمَاعِيّ وَاحِد، وَالْمِيل لِلتَّشَبُّث بِهَوِيّة وَاحِدَة تُعَبِّرُ عَنْ خَلْفِيَّة رَمْزِيَّة أَصِيلة. فَبِحَسَب مَنْظُور (Smith,et al.,2008:9) فَإِن فشل تبنى هَوَيات هَجِين يَعْنِي شعور بِالتشتت وَالاغْتِرَاب الْهَجِينِي، الْأَمْرُ الَّذِي يَضْعُفُ انْسِجَام وانْدِمَاج هَؤُلَاءِ الْأَشْخَاصِ مَع مُجْتَمَعَاتِهِمْ.وَبِالنِّسْبَةِ لِبَعْضِ الْمُشَارِكِينَ فِي هَذِهِ الدِّرَاسَةِ فَقَدْ ظَهَرَتْ فِكْرَةُ الِاسْتِيعَاب التَّامّ لِلثَّقَافَة السُّعُودِيَّة (بَلَد النَّشْأَة) وَإِنْكَار تَأْثِير الْهُوِيَّة الْعِرْقِيَّة وَالْبُيُولُوجِيَّة الْأُخْرَى. وَقَدْ لَا يَتَّفِقُ مَنْظُورنا التَّحْلِيلِيّ الْحَالِيّ مَعَ رُؤْيَةِ سِمِيث هُنَا، خُصُوصًا فِي حَالَةِ الْمُشَارِكِينَ فِي هَذِهِ الدِّرَاسَةِ. فَإِنْ تبْنَى هَوِيّة وَاحِدَة لَيْسَ بِالضَّرُورَةِ أَمْرا سَلْبِيًا، بَلْ يُمْكِنُ فَهْمُهُ مِنْ نَاحِيَةِ الْعَوَامِلِ الَّتِي عَزَّزَتْ ظُهُورِه. وَمِنْ هَذِهِ الْعَوَامِلِ عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ - ظُرُوف الْوِلَادَة وَالنَّشْأَة فِي السُّعُودِيَّةِ- وَانْقِطَاع تُوَاصِل الْأُمّ غَيْر السُّعُودِيَّة مَعَ عَائِلَتِهَا فِي بَلَدِهَا: "مَالها أَحَدٌ فِي الْيَمَن، بِسَبَبِ أَنَّهَا جَاءتْ هُنَا وَتَزَوَّجَتْ سُعُودِيّ، فَخِلَاص تَأَسَّسَتْ حَيَاتهَا هُنَا"(سُمَيَّة). و"أُمِّي وَحِيدَة أُمِّهَا وَأَبُوهَا فَتَقْرِيبًا مَافيه أَحَدُ نَزُورُه فِي مِصْر"(سَارَة). وَنَفْسُ هَذِهِ الْحَالَاتِ عَبَّرت عَنْ انْعِدَام الْحنَيْن وَالشَّوْق لِبَلَدَان أُمَّهَاتهمْ: "أَمَّا حنَيْن فَمَا فِيهِ حنَيْنٌ.. أَنَا أَحَنّ لِبَلَدِيّ هُنَا بس"(سَمَر). و"أَتَوَقَّع بِيَكُون عِنْدِي حنَيْن لَهَا لَوْ نَشَأْتْ هُنَاك بس لِلْأَسَف مَاعِندي"(سَارَةُ). "مَا عِنْدِي حنَيْن عِنْدِي فُضُول بس" (سُمَيَّة). وَيتَأَمُّل سَرْدِية الْعَلَاقَة بَيْنَ الْأَبْنَاء وَبُلْدَان أُمَّهَاتِهِمْ، يَتَجَلَّى لَنَا قُوَّةَ تَأْثِير الْحَيّز الْمَكَانِي الَّذِي يَشْغَلُهُ الْأَفْرَادِ فِي تَشْكِيلِ انْتِمَاءاتهم الْهوِيَاتِية، بِشَكْلٍ قَدْ يَطْغَى عَلَى الْهُوِيَّةِ الْجَمْعِيَّة بِحَدّ ذَاتِهَا. بِمَعْنًى آخَرَ، لَمْ تَتَجَاوَزْ تَأْثِير الْهُوِيَّة الْعِرْقِيَّة لِلْأُمّ عَلَى أَبْنَائِهَا لِتَصِير عَامِلًا مُشْكِلًا لِلْهوية الْهَجِين، بَلْ عَلَى الْعَكْس وَبِرَغْم اعْتِرَافِهِمْ بِالْفَخْر بِالِاخْتِلَافِ، إِلَّا أَنْ التَّعْبِير عَنْ الذَّاتِ جَاء بِوَصْفِهَا سُعُودِيَّة خَالِصَة. وَهَذَا مَا جَعَلَنَا نُؤْمِن بِقُوَّةِ تَأْثِيرِ وِلَادَة وَنَشْأَة الْأَبْنَاءِ فِي السُّعُودِيَّةِ، وَاسْتِقْرَارِهِمْ الدَّائِم فِيهَا. بِالْإِضَافَةِ لِضَعْفٍ أَوْ انْعِدَام الرَّوَابِطِ الْأُسَرِيَّةِ بَيْنَ الْأُمّ غَيْر السُّعُودِيَّة وَعَائِلَتِهَا. فَتَموقع الْأَبْنَاء دَاخِل حَيّز جُغْرَافِيَّة السُّعُودِيَّة، وَتَفَاعلهمْ الْحَيّ مَعَ مُكَوِّنَاتِه الْمَادِّيَّة، وَالْبَشَرِيَّة، وَالرَّمْزِيَّة، يطْبعُ هوياتُهم الْفَرْديّة وَبِشَكل مُرْتكزاتها الْعَاطِفِيَّة، وَالشَّخْصِيَّة، وَالِاجْتِمَاعِيَّة.

**إِجَابَةُ السُّؤَالِ الثَّانِي: مَا الْعَوَامِل الْمُعَزِّزة لِظُهُورِ الْهُوِيَّة الْهَجِين لَدَى أَبْنَاء الْأُسَر السُّعُودِيَّة الْمُخْتَلطَة؟**

مِنْ خِلَالِ مُنَاقَشَة نَتَائِج السُّؤَال أَعْلَاه، يُمْكِنُنَا الاسْتِدْلَال عَلَى الْعَوَامِلِ الَّتِي أَثَّرَتْ عَلَى ظُهُورِ الْهُوِيَّة الْهَجِين لَدَى أَبْنَاء الْأُسَر الْمُخْتَلِطَة. وَتُعْرَف الْعَوَامِل بِأَنَّهَا:" الْمُؤَثِّرَات الظَّاهِرَة وَالْكَامِنَة الَّتِي يُمْكِنُ أَنْ تُؤَدِّيَ مِنْ خِلَالِ تَفَاعُلِهَا إِلَى تَعْدِيلِ أَوْ تَغْيِيرِ الْمَوْقِف وَالْمكونَات الشَّخْصِيَّة "(الرَّوَيْلِي، 2008، كَمَا وَرَدَ فِي السَّنَدِ،2018: 11). فَالْعَوَامِل بِهَذَا التَّعْرِيفِ تَلْعَبُ دَوْرًا فِي مَنْظُومَةِ الثَّقَافَة وَتَشْكِيل الْهُوِيَّة. وَقَدْ بَرَزَتْ خِلَال الْمُقَابِلَات بَعْض الْعَوَامِلِ الَّتِي أَسْهمت فِي تشْكل الْهُوِيَّة الْهَجِين وَأَهَمهَا:

### 1.1. ظُرُوفُ الوِلادَةِ والنَّشْأَة:

بَرَزَتْ ظُرُوفُ الوِلادَةِ والنَّشْأَةِ كَعَامِلٍ مُعَزِزٍ فِي تَكون الهويَّة الهَجين: "أَنَا وُلِدتْ وَنَشَأَتْ فِي مِصْرَ وَأَروح لِلْوَالِدَةِ بِالْإِجازاتِ، وَبَعْدَ وَفاتِها، أَروحُ لِأَخواني هُنَاكَ مِنْ أُمِّي مِصْرِيّينَ " ( سَلْمان ).

### 1.2. قُوَّة الرَّوَابِط العَائِلِيَّة بَيْنَ أَهْلِ الْأُمّ وَالْأَبْنَاء:

أَثَّرَتْ الْعَلَاقَة الْمُسْتَقِرَّة بَيْنَ أَهْلِ الْأُمّ وَالْأَبْنَاء السُّعُودِيّين عَلَى تكون هوِيّة هَجِين، سَوَاءٌ كَانُوا متواجدين فِي بَلَدِ الْأُمّ أَوْ فِي السُّعُودِيَّةِ. فَالْحَالَات الَّتِي بينتْ قُوَّة الْعَلَاقَةِ مَعَ أَهْلِ الْأُمّ عِنْدَ طَلَب "وَصْف عَلَاقَتهَا بِأَهْل الْأُمّ" ظَهَر لَدَيْهَا مَلَامِح الْهُوِيَّة الْهَجِين وَالْمُتَنَاوِبَة بِشَكْلٍ كَبِيرٍ:

- "جِدًّا قَوِيَّة، وَنَلْقي أُسْبُوعِيًّا تَقْرِيبًا، لِأَنَّهُمْ مَوْجُودَيْن هُنَا بِالسُّعُودِيَّة"(سَنَاء).

- "جِدًّا مُمْتَازَة،...كُلُّهُمْ بِالسُّعُودِيَّة مَا عَدَا عَمٌّ وَاحِدٌ وَحِيد كَانَ فِي نِيجِيرْيَا وَتُوُفِّي"(سحر).
- عرَفْت الدِّرَاسَة بِالسُّعُودِيَّة وَالْإِجَازَات بِمِصْرَ يَعْنِي 8 شُهُور دِرَاسَة بِمُجَرَّد حُلُول الْإِجَازَة نَنْزِل مِصْر مَافيه حِكَايَة الْجَفَاء" (سَلْمَان)

وَعَلَى الْعَكْسِ، نجد أنْ الْحَالَاتِ الَّتِي بينتْ ضعْف الْعَلَاقَةِ مَعَ أَهْلِ الْأُمّ، أَظْهَرَتْ هَوِيّة أُحَادِيَّة أَكْثَرَ مِنْهَا هَجِينة:

- "عَلَاقَةُ جِدًّا سَطْحِيَّة يَعْنِي مَا فِيهِ أَيْ احْتِكَاك"(سَارَة).
- "الْوَالِدَة جَت وَعَمرَهَا 14 سَنَةً، وَتَزَوّجتْ وَعَاشَتْ هُنَا خَلَاصَ مِنْ يَوْمِ جَوّ السُّعُودِيّة مَارجِعُوا لِلْيَمَن"(سُمَيَّة).

### 1.3. الْحُنيْن لِوَطَن الْأُمّ:

- "أَكِيد، يَعْنِي فَكَرِهَ أَنْ انْتي عِنْدَك ارْتِبَاط بِهَذَيك الْمِنْطَقَةِ، أَنَا عُمْرَى مَازِرْتُهَا بسَ يجِئ حنين أَن هذى الْمِنْطَقَة جدك كَان فَيهَا وَليس أَهْل الْوَالِدَة هُنَاك" (سَنَاء).
- "أَحْمَد شَوْقِي قَالَ: لَوْ لَمْ أَكُنْ مِصْرِيًّا لَتَمَنَّيْت أَنْ أَكُونَ مِصْرِيًّا، بَعْدَيْن أُمِّي مِصْرِيَّة كَيْفَ مَا أَشْعَرَ بِحنَيْن!" (سَلْمَان).

وَبِسُؤَال الْحَالَات أُحَادِيَّة الْهُوِيَّة عَنْ "الْحُنَيْن لِوَطَن الْأُمّ:"

- "مَا فِي حنَيْنِ، أَنَا أَحَنّ لِبَلَدِيّ هُنَا" (سَمَر).
- "عِنْدِي فُضُول إِنّي أَشْوفها بس" (سُمَيَّة).

وَبِقِرَاءَة النُّصُوص الْمُقَتَّبِسة بِصَرِيح الْعِبَارَة نَسْتَدِلُّ عَلَى قُوَّةِ الرَّوَابِط الْمَكَانِيَّة وَنطَاق النَّشَأة وَتَأْثِيرِهِمَا فِي تُشْكِل الْهُوِيَّة الْهَجِين وَالانْتِمَاء الِاجتِمَاعِيّ، بِاعْتِبَارِهَا مَجْمُوعَة مِنَ الْعَوَامِلِ الرَّمْزِية الْفِيزِيقِيَّة تَتَفَاعَل مَعَ الذَّاتِ الِاجْتِمَاعِيَّةِ لِلْفَرْد، وَتستمد مَلامِحها مِنْ مُحِيطَة الْعَلَائِقِي، وَالرمُوز وَالْمَعَانِي الْمُكْتَسَبَة وَالْمُشْتَرَكَة دَاخِل السِّيَاق الثَّقَافِيّ اَلَّذِي نَشَأ بِه. وَالدِّرَاسَة بِهَذه النَّتِيجَة، تَخْتَلِفُ مَعَ مَا جَاءَ فِي (Luke&Luke,1999:235) فِي انعِدَامِ الرَّوَابِط بَيْنَ تشكل الْهُوِيَّة الْعِرْقِيَّة، وَمَكَان الْمِيلَاد وَالنَّشْأَة بِاعْتِبَارِهَا مُنْتجًا أَيْدِولُوجيًا مِنْ مُنْتَجَات الْخطاب السِّيَاسِيّ الَّذِي يُعَزِّز مَفْهُوم التَّمْيِيز الْعِرْقِيّ، وَعَوَاقِب الْهِجْرَة، وَالتَّبِعَات السَّلْبِيَّة لِلْجِرَاك السُّكَّانِيّ عَلَى الدَّوْلَةِ. وَعَلَى الْعَكْسِ مِمَّا وَرَدَ فِي Luke&Luke فَإِنْ الْفَهْم السَّابِق لِظُرُوف الْوِلَادَة وَالنَّشْأَة يَتَّفِقُ مَعَ تَصَوُّرِ (بغَامي، وَشَرِيطِ، 411:2022) الَّذِي يَرَى أَنَّ هَوِيَّة الْفَرْد نَتِيجَة تَكْوِين اجْتِمَاعِيّ يَتَحَدَّد مِنْ خِلَالِ السِّيَاقَات وَالْخُصُوصِيَّات السَّسيوثَّقَافِيَّة وَالتَّارِيخِيَّة. كَمَا يَرَى (شَاهِين7:2013) أَنَّ الشُّعُورَ بِالِانتِمَاء يَعُود لِلْخبْرَاتْ الْمُكْتَسَبَةِ نَتِيجَة الاحْتِكَاك بِالبِيئَة الْمُحِيطَة، فَهُوَ لَيْسَ سُلُوكًا بَدِيهِيًّا أَوْ كَامِنًا، بَلْ لابُد أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ اسْتِعْدَاد لاكْتِسَاب هَذَا الِانْتِمَاء وَالشُّعُورَ بِه. وَيُعْيَدنَا هَذَا التَّفْسِيرِ لِأَهَمِّيَّة الْوَعْي الذَّاتِيّ لِتَبْنِي الْهُوِيَّة الْهَجِين، كَمَا ظَهَرَتْ لَدَى الْمُشَارِكِين بِشَكْلٍ مُتَنَاوِب، وَإِن عَمَلِيَّة تُبْنَى هَذِهِ الْهُوِيَّة مَقْصُودًا وَلَيْس عَفْويا. وَعَلَيْهِ، فَإِن تَعْبِير أَبْنَاء الْأَسْر الْمُخْتَلِطَة عَنْ طَبِيعَةِ الانْتِمَاء، وَوُجُود الْحنيْن، وَقُوَّة الْعَلَاقَات يُعَدّ تَعْبِيرًا وَاعِيًا مُدْرِكًا بِالْمُؤَثِّرَات النَّوْعِيَّة الْمُتَبَايِنَة الَّتِي شَكَّلَتْ هوَياتهم الْهَجِينة.

**إِجَابَةُ السُّؤَالُ الثَّالِثُ: كَيْف اسْتَفَاد أَبْنَاء الْأَسْر السُّعُودِيَّة الْمُخْتَلطَة مِنْ الْهُوِيَّة الْهَجِين فِي الِانْدِمَاج أَوْ التَّمَاهِي دَاخِل الْمُجْتَمَع السُّعُودِيّ؟**

يُسَاعِد تَكُون الْهُوِيَّة الْهَجِينة عَلَى تَأْقِلم الْأَفْرَادُ الْمُغْتَرِبين دَاخِل الْحيزَات الْجُغْرَافِيَّة الَّتِي يَشْغَلُونَهَا، بِحَيْثُ تُعزز اندَمَاجَهُمْ مَعَ الْمُجْتَمَعِ الْمَحَلِّيّ، وَتُقَلِّل فُرَص تَعَرضِهِمْ لِلتّهميش وَالْإِقْصَاءِ. وَهَذَا الْأَمْرُ يُمْكِن مُلَاحَظته بِشَكْل وَاضِح فِي حَالَاتِ الْمُهَاجِرِين وَالنَّازِحين مِنْ دوْلهم إِلَى دول أخرى. وَالجَدِير بِالْقَوْلِ هُنَا، أَنَّ أَبْنَاءَ الْأَسْر الْمُخْتَلطَة الْمُشَارِكِينَ فِي هَذِهِ الدِّرَاسَةِ هُمْ فِي الْأَسَاسِ سَعَوْدْيَون وَلَيْسُوا مُغْتَرْبَيْن. الْأَمْرُ الَّذِي يَجْعَلُنَا حَذِرين فِي اسْتِخْدَامِ مُصْطَلَحَات التَّهْجِين وَالِاندِمَاج وَالتَّمَاهِي، فَمَا يَنْطَبِقُ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ فِي بُلْدَانٍ الْمُهَجّر لَا يَنْطَبِقُ عَلَى الْمُشَارِكِين تَمَامًا. وَيُمْكِنُنَا الِاسْتِفَادَةِ مِنَ مَاهِيَّة الانْدِمَاج وَالتَّمَاهِي فِي مَعْرِفَةِ مُكْتَسِبَات الْهُوِيَّة الْهَجِين أَوْ الْقِيمَةِ الْمُضَافَة لِلَّهوية الْهَجِينُ الَّتِي سَاعَدَتْ فِي تَقَبُّلِ أَبْنَاء الْأَسْر الْمُخْتَلِطَة لِلْآخَرِ، عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ عِنْدَ السُّؤَالِ عَنْ جِنْسِيَّات الْأَصْدِقَاء:

- "مُخْتَلِفَةٌ فِيهِ سَعَوْدْيَن وَفِيهِ زِيّ الْوَالِدَة سَعَوْدْيَن بِالتَّجَنّس وَفِيهِ مو سَعَوْدْيَن أَصْلًا مَثَلًا فِيهِ جِنْسِيَّات مِصْرِيّة وَهِنْدِيّة وَأَفْغَانِسْتَانِيَّة وَبِاكستانِيَة" (سَنَاء).
- "تَأَثَّرَتْ صَدَاقَاتك بِحُكْمِ عَمَلِك أَوْ بِحُكْمِ تَنَوُّع خَلْفَيتك الثَّقَافِيَّة؟ أَيوه أَكِيدُ أَثَّرَتْ عَلي نَشَأَتي فِي مِصْرٍ كَثِير" (سَلْمَان).
- "الصَّدَاقَة مَا يُحَدِّدْهَا جِنْسِيَّة"(سُمَيَّة).

كَمَا أَنَّهَا أَزَاحَتْ الْحُدُود السِّيَاسِيَّة وَالجُغْرَافِيَّة فِي قَرَارَات الزَّوَاجِ لِلْمُشَارِكِين. حَيْثُ بَيَّنَتْ النَّتَائِج أَنْ أَغْلَب الْمُشَارِكِين تَزَوَّجُوا مِنْ جِنْسِيَّاتٍ مُخْتَلِفَة:

- "وَالِدِي مُتَزَوّج مِصْرِيَّة وَيَمَنِيَّة وَسَعَوَدِيَة، وَأَنَا أَخَذْتُهَا مِنْهُ،... أَنَّا مُتَزَوّج أَرْبَع زِيجَات هُولَنْدِيَّة، وَسُودَانِيَّة وَسَعَوَدِيَة وَيَمنِية" (سَلْمَان).
- "إِحنَا حَتَّى فِي generation حَقِّنَا الْجِينِ وَلَا أحد فِينَا مَأْخَذ سُعُودِيّ كُلنَا مَخْلَطِين" (سحر).
- "أَنَا زَوْجِي يمْنِي أَخْوَالِه وَأَهْله مَنْ الْيَمَن" (سُمَيَّة).

وَلَعَلَّنَا نَنْظُر لِمَا سَبَقَ مِنْ مَنْظُورٍ مُتَوَسِّط الْمَدَى، لِيُمَهّد لَنَا فهم الْهُوِيَّة الْهَجِين عَلَى مُسْتَوَى الْجَمَاعَات الْمُخْتَلطَة بِاعْتِبَارِهَا مُتَعَدِّدَة الثَّقَافَات أَوْ بِتَعْبِيرِ أَكْثَر اصْطِلَاحِيَّة "التَّعَدُّدِيَّة الثَّقَافِيَّة"، وَقُدْرَتِهَا عَلَى اخْتِزَال الثَّقَافَات الْمُتَبَايِنَة لِاحْتِوَاء ثَقَافَات أُحَادِيَّة جَدِيدَة أُخْرَى مُخْتَلِفَةٍ تَمَامًا عَنْهَا. فَتَصْرِيح الْمُشَارِكِين "الصَّدَاقَةَ لَا يُحَدِّدْهَا جِنْسِيَّة"، "كُلُّنَا مَخْلَطِين"وَ"مُخْتَلِفَيْن"، "أَنَا مُتَزَوِّجٌ أَرْبَع زِيجَات.."؛ يُعَبِّرُ عَنْ التَّأْثِيرِ الْعَمِيق الَّذِي طَبَعُهُ الِاخْتِلَاط الْعِرْقِيّ

وَالإِثْنِي لِلْجَيل الْأَوَّل فِيهِمْ. فَالْعِبَارَات الْمُقتبسة عَنْ الْمُشَارِكِين، تُعبرُ عَنْ مَجَالِ مَفْتُوح لِلتِّعَايِش، وَحيز رَمَزِيّ لَدَيْهِ الْقُدْرَةِ عَلَى اسْتِيعَابِ الثَّقَافَات الْأُخْرَى الْمُخْتَلِفَة عَنْهُ وَعَنْ الْمُجْتَمَعِ السُّعُودِيِّ الَّذِي يَعِيشُ فِيهِ. فَالْهَوِيَة هُنَا مُتَوَازِنَة، وَانْتِقَائية، وَمَنْفَتْحِة عَلَى الْآخَرِ، وَلَدَيْهَا الِاسْتِعْدَاد الْوَاعِي لِلدُّخُول وَالانْدِمَاج فِي سِيَاقِ ثَقَافِيّ مُغَايِر. حَيْثُ يَرَى (Luke&Luke,1999:241) أن عَلَيْنَا اعْتِبَار التَّعَدُّدِيَّة الثَّقَافِيَّة تَقَاطُعًا مُمَيَّزًا لِأَنْظِمَة مِنْ الْمَعَانِي وَالثَّقَافَات الْمُتَغَايِرَة وَالْمُتَنَوِّعَة، يَفْتَحُ الْمَجَالَ لِأَخْلَاق التَّسَامُح، وَالتَّصَالُح، وَالتَّقَبُّل الْعِرْقِيّ لِلْآخَر. وَلَعَلَّ صُورَةَ التَّقَبُّل الْعِرْقِيّ هُنَا بَرَزَتْ فِي تَوَجُّهِ الْجِيلِ الثَّانِي (الْمَبْحُوثين) لِلزَّوَاجِ مِنَ جِنْسِيَّات غَيْر سُعُودِيَّة، وَرُبَّمَا مُخْتَلِفَة تَمَامًا عَنْ جِنْسِيَّات وَالِدَيْهِمْ الْأَصْلِيَّة. وَتَتَّفِق هَذَا النَّتِيجَةِ مَعَ بَعْضِ الدِّرَاسَاتِ كَدِرَاسة (الْعَنْقَرِيّ:184:1998)، و(الدَّرِيويش وَالسُّلَيْمَان89:2023)، وَ(Menden& Smits,2015:338)، الَّتِي بيّنَتْ أَنَّ الزَّوَاجَ مِنْ جِنْسَية أُخْرَى، كَانَ أَعْلَى عِنْدَ الْعَوَائِل ذَات الْخَلْفِيَّات الثَّقَافِيَّة الْمُخْتَلطَة. كَمَا تَتَّفِقُ مَعَ دِرَاسَة (Luke&Luke,1999:225) الَّتِي بيّنَتْ أَنَّ (75%) مَنْ الْمُهَاجِرِينَ مِنْ الْجِيلِ الثَّانِي يَتَزَوَّجُونَ مِنْ خَارِجِ مَجْمُوعَتِهِمْ الْعِرْقِيَّة. وَلِتَعْمِيق الْفَهْم لِهَذَا التَّفْسِيرِ الْمُتَوَافِق مَع الدِّرَاسَات السَّابِقَةِ، فَإِنَّهُ يُمْكِنُنَا عَرْوه لِذَلِكَ الْجُزْءِ الْمُخْتَلِفِ مِنْ الْهُوِيَّة الْهَجِين وَالْقَادِر عَلَى الِائْتِلَافِ وَالاتِّحَاد مَعَ جُزْءٍ آخَرَ مُغَايِرٍ وَمُخْتَلَف عَنْهُ. كَمَا أَنَّهُ مِنْ الْجَدِير بِالْمُلَاحَظَة أَنَّ هَذَا الشُّعُور الْعَالِي بِالانْفِتَاح عَلَى الْآخَرِ، لَمْ يَأْتِ مِنْ الْعَدَمِ، بَلْ عَزَّزَته عَوَامِلُ هَجِينة مُتَدَاخِلَةٌ وَمُتَرَابِطَة، وَلَعَلَّ أَهَمّهَا هُنَا هُوَ عَامِل اللَّهْجَة أَوْ اللُّغَةِ بِاعْتِبَارِهَا رَمْزِيَّة ثَقَافِيَّة، وَنَمُوذَجا صَوْتِيا يُجَسِّد الِاخْتِلَافَات الْهِوَيَاتِية الْمُنصهرة دَاخِل جَسَد بشْرَى وَاحِدٍ. فَهِيَ تُسْتَخْدَم عَلَى حَدِّ تَعْبِيرِ الْمَبْحُوثين لِلتَّوَاصُلِ مَعَ الْأَشْخَاصِ مِنْ نَفْسِ جِنْسِيَّات وَالِدَيْهِمْ: "لمنْ ألاقِي الطَّرِيق مَسْدُود فَأَكِيد أَتَوْاصل بِالْهِنْدِيّ، وَسَهْلَتْ كَثِير إِنْدِمَاج مَعَ النَّاسِ"(سَنَاء). وَ"مَعَ الْمِصْرِيّين لِسَانِي يقَلّب مِصْرِيّ وَبِالسّعَوَدِيَة أَتكَلّمُ حِجَازِيّ"(سَلْمَان). فَالتَّوْظِيف الْوَاعِي هُنَا لِمَكونَات الْهُوِيَّة الْهَجِين، يَجْعَلُنَا نَصل لِنَتِيجَة مُفَادُهَا أَنَّ الِاسْتِفَادَةَ الْغَالِبَةِ مِنْ الْهُوِيَّة الْهَجِين لَمْ تَكُنْ لِصَالِح الِانْدِمَاج التَّامّ مَعَ السِّيَاقِ الثَّقَافِيّ السُّعُودِيّ فَقَطْ، بَلْ وَسِيلَة أَبْنَاء الْأَسْر الْمُخْتَلطَة الشُّعُورِيَّة وَالْوَاعِيَة، لِتَسْيِيل هوياتهم وَالْولوج بِهَا عَبرَ السِّيَاقَات الثَّقَافِيَّة وَالْمَكَانِيَّة الْمُخْتَلِفَة.

## خُلَاصَةٌ النَّتَائِج وَالتَّوَصُّيات وَالْمُقْتَرَحَات:

### مُلَخَّصُ النَّتَائِج:

**1.** خَلَصَتْ الدِّرَاسَةَ فِي السُّؤَالِ الْمُتَمَثِّل فِي صُوَر الْهُوِيَّة الْهَجِين لَدَى أَبْنَاء الْأَسْر الْمُخْتَلطَة إِلَى وُجُودِ عَدَدٍ مِنْ الْهوِيَات لَدَى الْأَفْرَادِ الْمُشَارِكِينَ فِي الدِّرَاسَةِ وَهِي: (أ) الْهُوِيَّة الْهَجِين الْمُنصهرة وَهِيَ الْوَجْهُ الْمُنْسَجِم وَالْمُتَكَامِل لِشَكْل الْهُوِيَّة الْهَجِين. (ب) الْهُوِيَّة الْهَجِين الْمُتَنَاوَبَة: وَهِيَ الْهُوِيَّة الْهَجِين الْأَقَلّ ثَبَاتًا مِنْ الْهُوِيَّة الْمُنصهرة وَتَظْهَرُ حَسَب السِّيَاق بِشَكْل وَاعٍ وَمَقْصُود. (ج) الْهُوِيَّة أُحَادِيَّة الاتِّجَاه: هِي الْهُوِيَّة الَّتِي يَكُونُ أَصْحَابهَا أَقَلّ احْتِمَالية لِتَبْنِي هوِيّة هَجِين وَأَكْثَرُ مَيْلًا لِتَبْنِي هَوِيّة وَاحِدَة وَإِنْكَار تَأْثِير الْهُوِيَّة الْأُخْرَى.

**2.** خَلَصَتْ الدِّرَاسَة فِي السُّؤَالِ الْمُتَمَثِّل بِمَعْرِفَة الْعَوَامِل الْمُعَزِّزَة لِظُهُورِ الْهُوِيَّة الْهَجِين إلى: إِسْهَام ظُرُوف الْوِلَادَة وَالنَّشْأَة، وَقُوَّة الرَّوَابِط العَائِلِيَّة بَيْنَ أَهْلِ الْأُمّ وَالْأَبْنَاء وَتَوَاجَدهمْ فِي نَفْسِ الْحَيّز الْجُغْرَافِي لِلْأُمّ؛ فِي تُشْكِل الْهُوِيَّة الْهَجِين.

**3.** خَلَصَتْ الدِّرَاسَة فِي السُّؤَالِ الْمُتَمَثِّل فِي مَدَى اسْتَفَادة أَبْنَاء الْأَسْر الْمُخْتَلِطَة مِنْ الْهُوِيَّة الْهَجِين فِي الانْدِمَاج أَوْ التَّمَاهِي فِي الْمُجْتَمَعِ السُّعُودِيّ إِلَى أَن: الاسْتِفَادَة مِنَ الْهُوِيَّة الْهَجِين عِنْد الْمُشَارِكِين تَكْمُنُ فِي الْقِيمَةِ الْمُضَافَة لِلهوية الْهَجِين وَمُكْتَسِبَاتِهَا الَّتِي سَاعَدَتْ أَبْنَاء الْأَسْر الْمُخْتَلطَةِ فِي الْوُلُوج عَبر سِيَاقَات ثَقَافِيَّة مُتَعَدِّدَة كَتَقَبُّلِ الْآخَرِ، وَالصَّدَاقَات العَابِرة الْحُدُود، وَالزَّوَاج مِنْ جِنْسِيَّاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَاسْتِخْدَامات اللَّهْجَة أَوْ اللُّغَة.

### التَّوْصِيات:

بِنَاء عَلَى مَا جَاءَ فِي الدِّرَاسَةِ مِنْ تَحْلِيلِ لِلدِّرَاسَات السَّابِقَة، وَنَتَائِج الدِّرَاسَة الْحَالِيَّة فَإِنَّنَا نُوصِي بِالآتِي:

1. تَشْجِيع الْبَاحِثِين الاجْتِمَاعِيّين لِتَنَاوُل مَوَاضِيع الْأَسْر السُّعُودِيَّة ذَات الْخَلْفِيَّات الدِّينِيَّة وَالْإِثْنِيَة وَالْجِنْسِيَّة الْمُتَبَايِنَة، وَعَرْضِهَا ضَمِن السِّيَاق السُّعُودِيّ، بِتَفَاعُلِاتِه، وَعَلَاقَاتِه، وَقِيَمِهِ، وَمَبَادِئِهِ. مَعَ مُرَاعَاةِ تَحْقِيق الْحِيَاد الْعِلْمِيّ، وَتَجنيب النَّظْرَة التَّقْلِيدِيَّة لِظَاهِرة زَوَاج السُّعُودِيّين مِنْ غَيْرِ السُّعُودِيّين.

2. تَعْزِيز خِطَاب التَّسَامُح، وَالتَّعْدديَّة الثَّقَافِيَّة، وَالتَّعَايش الْحَضَارِيّ، وَتقبل الْآخَرِ، فِي الْمُؤَسَّسَات التَّعْلِيمِيَّة، وَالْمَنْصات الْعِلْمِيَّة، وَمَنْصات التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيّ، وَالْمَنَابِر النخبوية الْمُثَقَّفة فِي الْمَمْلَكَةِ، وَنَبْذ صُوَر الْعُنْصُرِيَّة وَالتَّهَمّيش وَالنَّظْرَة الدُّونِيَّة لِلثَّقَافَات الْمُغَايِرَة لِلثَّقَافَة السُّعُودِيَّة.

3. فَرْض الْعُقُوبَات وَالتَّشْدِيدِ فِي تَطْبِيقهَا عَلَى ممارسي التَّمْيِيز وَالْعُنْصُرِيَّة الْمُوَجَّهَة نَحْو أَبْنَاء الْأَسْر السُّعُودِيَّة الْمُخْتَلطَة، بِاعْتِبَارِه سُلُوكا مُناهضا لِخِطَاب الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ فِي تَعْزِيزِ قَيم التَّلَاحُم الْوَطَنِيّ وَحِمَايَة النَّسِيج الْمُجْتَمَعي.

### الْمُقْتَرحات:

تَقْتَرح الدِّرَاسَةُ إِجْرَاء الْمَزِيد مِنْ الْبُحُوث النَّوْعِيَّة والكمية، لِسَبْر أَغْوَار الْمُشْكِلَات الْبَحْثَيْة التَّالِيَة:

1. دِرَاسَة سَيْرِة حَيَاة الْأَسْر السُّعُودِيَّة الْمُخْتَلطَة الْمُسْتَقِرة فِي بَلَدِ الْأُمّ لِسَبَب الطَّلَاق، أَوْ الترمل، أَوْ الِانْفِصَال.
2. دِرَاسَة طُولَيْة تتابع أَثَر نَشْأَة أَبْنَاء الْأَسْر السُّعُودِيَّة الْمُخْتَلطَةِ فِي الْخَارِج.
3. دِرَاسَة إثْنوجرافِيَة تتَنَاوَلُ تفضِيلَات أَبْنَاء الزَّيجَات السُّعُودِيَّة الْمُخْتَلطَةِ فِي الزَّوَاج.
4. دِرَاسَة حَالَة لِأَسَالِيب الانْدِمَاج وَالتَّكِيّف لِلنِّسَاءِ الْأَجْنَبِيَّاتِ الْمُتَزَوِّجَات بِسعُودي.
5. دِرَاسَةٌ كُمَّيْة لاكْتِسَاب الْأُمّ الْأَجْنَبِيَّة جِنْسِيَّة الْأَبْنَاء السُّعُودِيَّة وَدَوْرهَا فِي اسْتِقْرَارِ أُسْرَتِها.

## المصادروالمراجع


أسمن، ي. (2003). الذاكرة الحضارية (الكتابة والذكرى والهوية السياسية في الحضارات الكبرى الأولى (عبدالحليم عبدالغني، مُترجم). المشروع القومي للترجمة. (العمل الأصلي نُشر في 1977). https://ia803102.us.archive.org/books4arab.pdf

الأنصاري، ر. (2021). *نظرية غوفمان:إدارة الإنطباعات*. موقع دراسة. https://drasah.com/Description.aspx?id=4197

البجاوي، ع. والمري، ع. (2023). أثر الزواج المختلط على الجنسية في النظام السعودي. *مجلة جامعة الملك سعود*، 35(1)، 127-160. https://search-mandumah-com

بدوي، ع. (2010). *المشكلات الأسرية الناشئة عن زواج السعوديين من غير سعوديات* [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

بريوة، ن. وأحمد، ر. (2022). موقع الثقافة "الشتات والهوية الثقافية الهجينة في رواية "الصومال مع الحب" للكاتبة نعيمة ب. روبرت. *مجلة الدراسات اللغوية الأدبية*، 13(2)، 251 -270. https://journals.iium.edu.

بغامي، ك. وشريط، م. (2022). الهوية الاجتماعية التمثلات ومصادر التشكل. *مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية*، 23(2)، 409 – 424. https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/97/23/2/212871

بلعربي، هـ. (2014). الزواج المختلط في المملكة العربية السعودية وإشكالاته. *مجلة جامعة الملك سعود*، 26(2)، 255-402. https://content-mandumah-com

بوعزة، م. (2022). تمثيل الهوية الهجينة في رواية ساق البامبو لسعود السنعوسي. *تبين للدراسات الفلسفية والنظريات النقدية*، 10(20)، 44-69. https://search.emarefa.net/ar

الدريويش، م. (2023). دوافع وإشكاليات الزواج المختلط في المملكة العربية السعودية: دراسة نظرية تحليلية. *مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية*، 7(6)، 24-48. https://doi.org/10.26389/AJSRP.D210123

الدريويش، م. والسليمان، ع. (2023). *المشكلات القانونية والإقتصادية والإجتماعية التي تواجه أسر المواطنات المتزوجات بأجنبي* [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. جامعة الملك سعود.

السند، ح. (2018). *العوامل المؤثرة على وعي المرأة السعودية العاملة بحقوقها*. مركز الأبحاث الواعدة للبحوث الاجتماعية ودراسات المرأة، جامعة الأميرة نورة، 11(11)، 1-41. https://drive.uqu.edu.sa/_/jss/files/11-1/jss-11-1-1.pdf

شاهين، إ. (2013). *تحديد مفهوم الإنتماء المكاني: دور التصميم العمراني والمعماري في تعزيز مفهوم الانتماء المكاني دراسة حالة: الساحات العامة في مدينة دمشق*. موقع أكاديميا. https://www.academia.edu/

الشلهوب، م. (2012). *إختلاف الجنسية وأثره على أطراف الزواج في النظام السعودي دراسة مقارنة بالقانون المصري* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

عبد الحليم، ب. وفوزية، ب. (2022). الهوية عند إدوارد سعيد من النقاء إلى الهجنة. *مجلة دراسات*، 13(2)، 487-513. https://www.asjp.cerist.dz/en/

عزام، أ. (2015). *التكيف الاجتماعي والهوية العرقية لدى الشباب من أصول عربية مغربية في فرنسا: بحث ميداني*. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 4(14)، 7-31. https://search-mandumah-com.

العنقري، س. (1998). *ظاهرة زواج المواطنين السعوديين بمواطنات غير سعوديات، الأسباب والمشكلات المترتبة عليها: دراسة ميدانية* [بحث غير منشور]. مركز أبحاث الجريمة، وزارة الداخلية.

الغريب، ع. (2019). *نظريات علم الاجتماع*. دار الزهراء.

القحطاني، س. والعامري، أ. وآل مذهب، م. والعمر، ب. (2013). *منهج البحث في العلوم السلوكية*. مكتبة الملك فهد الوطنية.

كريس ويل، ج. (2019). *تصميم البحوث الكمية، النوعية*، المزجية (عبد المحسن القحطاني، مُترجم). دار المسيلة للنشر والتوزيع. (العمل الأصلي نُشر في 2014).

كوش، د. (2007). *مفهوم الثقافة في العلوم الإجتماعية*(منير السعيداني، مُترجم). المنظمة العالمية للترجمة. (العمل الأصلي نشر في2004). https://dn790001.ca.archive.org/0/items/0599-pdf_20210113/0599_pdf.pdf

مايدي، ز. ونصر، ي. (2017). الهوية المهنية: الانتقال من الهويات الفردية إلى الهويات الجماعية. *مجلة الباحث الاجتماعي*، 13(1)، 215 -422. https://www.asjp.cerist.dz/en

محمد، ز. (2020). *التحليل الاجتماعي للرموز نظرية الفعل الاجتماعي*. جامعة المستنصرة، كلية الآداب. https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures/8/8_2020_05_04!02_34_35_PM.pdf

النفيعي، م. (2006). *المشكلات الناجمة عن زواج المواطن السعودي بأجنبية و أثرها على المرتكز الأمني* [رسالة ماجستير غير منشوره]. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الهيئة العامة للإحصاء. (2020). *إحصاءات الزواج والطلاق*. https://www.stats.gov.ault/files/.pdf

والس، ر. وولف، أ. (2011). *النظرية المعاصرة في علم الاجتماع* (محمد الحوراني، مُترجم). دار مجدلاوي للنشر والتوزيع. (العمل الأصلي نُشر في 2010).

ولد خليفة، م. (2003). *المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية: دراسة في مسار الأفكار في علاقتها باللسان والهوية ومتطلبات الحداثة والخصوصية والعولمة والعالمية*. منشورات ثالة الأبيار. https://ia804505.us..pdf

**اللوائح والأنظمة:**

لائحة زواج السعودي بغير سعودية والسعودية بغير سعودي. (20/ 12/ 1422هـ): https://laws.moj.gov.sa

نظام الجنسية العربية السعودية. (1374/01/25). https://laws.boe.gov.sa/

**المعاجم:**

**معجم المعاني:**

تعريف ومعنى الأبن: https://www.almaany.com/ar

تعريف ومعنى الهوية: https://www.almaany.com/ar.

**References**

Castells, M. (2011). *The power of identity*. John Wiley & Sons. https://d1wqtxts1xzle7.cloudfront.net/

Comănaru, R. S., Noels, K. A., & Dewaele, J. M. (2017). Bicultural identity orientation of immigrants to Canada. *Journal of Multilingual and Multicultural Development*, 39(6), 526-541. https://www.tandfonline.com/

Hutnyk, J. (2005). *Hybridity. Ethnic and racial studies*, 28(1), 79-102. https://www.tandfonline.com/doi/pdf

King, N., Horrocks, C., & Brooks, J. (2010). *Interviews in qualitative research.* sage. https://books.google.com.sa

Luke, C., & Luke, A. (1999). *Theorizing interracial families and hybrid identity: An Australian perspective*. Educational Theory, 49(2), 223. https://search.proquest.com

Monden, C. W., & Smits, J. (2005). *Ethnic intermarriage in times of social change: The case of Latvia*. Demography, 42(2), 323-345. https://doi.org/

Plaza, D. (2006). The construction of a segmented hybrid identity among one-and-a-half-generation and second-generation Indo-Caribbean and African Caribbean Canadians. *Identity*, 6(3), 207-229. https://www.tandfonline.com/doi/

Rico, B. M. R., & Anderson, L. (2018). *Growth in Interracial and Interethnic Married-Couple Households.* Page Last Revised - October 8, 2021. https://www.census.gov/library/stories/2018/07/interracial-marriages.html

Silverman, D. (2015). *Interpreting qualitative data*. Sage. https://books.google.com.

Smith, K. E. I., & Leavy, P. (Eds.). (2008). *Hybrid identities: Theoretical and empirical examinations* (Vol. 12). Brill. https://books.google.com.sa/books

Spencer, H. (1879). *Exogamy and endogamy*. In H. Spencer, The principles of sociology, 1, (pp. 641–660). D Appleton & Company. https://doi.org/10.1037/14123-043